وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدّراسات الأدبية واللّغوية

ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر
قراءة في نماذج شعرية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: نقد حديث ومعاصر

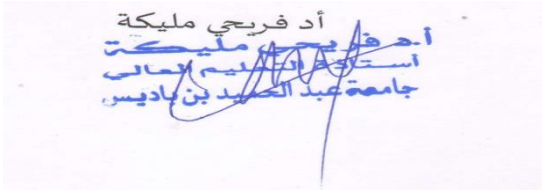

إعداد الطّالبة
خوصة نبية

إشراف الأستاذة
أد فريحي مليكة

الموسم الجامعي 2023-2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدّراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: نقد حديث ومعاصر

ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر

إعداد الطالبة
خوصة نبية

إشراف الأستاذة
أد فريحي مليكة

الموسم الجامعي 2023-2024

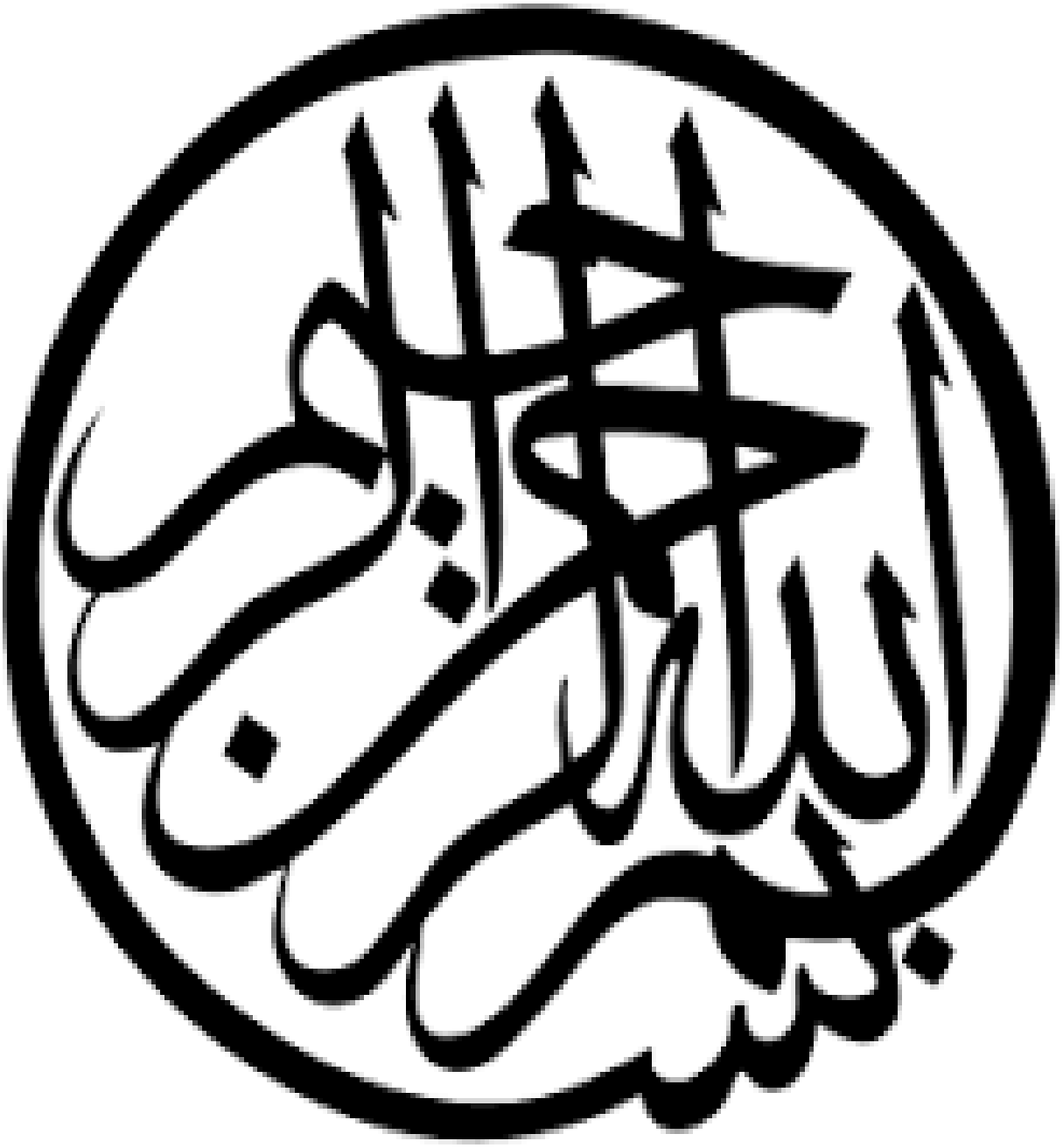

شكر وتقدير

أردتُ أن أختصِر التّوثيق وأكتُب رسالةَ شكرٍ بخطِّ وجداني، للذين يعرفون "**خوصة نبيّة** " وكانوا سببا في جعلي على ما أنا عليهِ اليوم من قوّةٍ وحلمٍ: أستاذتي المشرفة "**فريحي مليكة**" مصدر إلهامي وعوني من بعد الله، ساهمت في إنجاح عملي وكانت الأساس الذي بُني عليه جعلها الله في ميزانِ حسناتك وكذا الشّكر لكلّ أستاذ تكوّنت على يديه، حفظ الله **أساتِذتنا الأفاضِل** وأدامهم الله رحمةً في هذا العالم.

خوصة نبيّة

إهداء

لا شيء أجمل من تقليص السّنوات وتوثيقها في أسطُر، وها أنا أوثّق أجمل لحظاتي وبإذن الله إنجازاتي وكلُّ ما يحمِله رأسي. في أسطر إهدائي الأول للرجل الشّديد الذي اصطَفاني الله أن أكون ابنته وأحمِل اسمه أبي العزيز ..لأمّي التي تدفّأ قلبي بوجودها وصدقِ دعواتها ..أيُّها العزيزان إليكما جهدي وإخلاص قلبي زوجي الذي علّمني أنّ الفخرَ والسّند بالأفعالِ لا بالأقوالِ، إليكِ يا تميمةَ الرَّب أهدي هذا العمل ، شكرًا لأنّك جعلتني أغدو اليوم خرّيجةً بفضل تشجعيك وإيمانك بنجاحي وإلى من يحمل قلبي أبنائي .. سندي الحمد لله الذي وهبني إياكم والحمد لله أن قدّرني وبلغت هذه المرتبة بوجودكم .. إلى كلّ من حمل شعار العلم وعمل به لوجه الله تعالى.

خوصة نبيّة

مقدمة

مقدمة

في عصرٍ يتّسم بالتحولات السّريعة والشّاسعة على جميع الأصعدة الاجتماعية والثّقافية والسّياسية، يزداد الحديث عن ظواهر تتأرجح ضمن هذه الدّيناميكيات المعقدة، ومن بين هذه الظواهر، يبرز موضوع "الاغتراب" كمفصل هام في فهم تجارب الأفراد وتفاعلاتهم مع الواقع الذي يعيشونه. لعل الشّعر بوصفه منبرًا للتّعبير عن الوجدان الإنساني وطريقة تفاعل الذات مع محيطها، يُعد مجالًا خصبًا لاستكشاف هذا المفهوم. فالشّعر العربي المعاصر، بتنوعه وغناه، يقدم لنا نافذة للنظر إلى كيفية تجلي الاغتراب في تجربة الذات العربية بأساليب متفردة ومعبرة .

يفتحون لنا شعراء العصر الحالي، ومن خلال استخدامهم للغة الشّعرية الرمزية والتعبيرية آفاقاً تمكننا من استكشاف وفهم هذا الشّعور بالاغتراب بدرجاته وأشكاله المتعددة. حيثُ تتميز القصائد المعاصرة بقدرتها على ترجمة التجارب الفردية والجماعية إلى نصوص تتحدث بلغة الروح، مما يوفر تعاطفاً عميقاً وفهماً أكبر لهذه الظواهر النّفسية والاجتماعية. يتم التعبير عن الاغتراب ليس فقط كشعور بالعزلة أو الفقد، ولكن كحالة من البحث والسّؤال عن المعنى، ومحاولة لإعادة التواصل مع الذات أو التحرر من التقاليد والأطر الجامدة التي تفرضها المجتمعات .الشّعر بهذا المعنى يصبح أداةً للمقاومة والتحرير. يمكن للقصيدة أن تكون ملاذاً للروح المتعبة من التنافر والصراعات الدّاخلية والخارجية. يستخدم الشّعراء الرمز والتصوير الشّعري لتجسيد حالات الاغتراب وفروقها الدّقيقة، سواء كان ذلك الشّعور بالاغتراب عن الوطن، الثّقافة، اللغة، أو حتى الاغتراب داخل العلاقات الشّخصية على مرّ التاريخ كانت الأدبيات المرتبطة بالاغتراب تعكس الأزمات والتحولات الاجتماعية

والسّياسية. غير أنّ في عالمنا الحديث، بتجلياته المعقدة للهوية والانتماء، يُظهر الشّعر العربي المعاصر بأساليبه المتجددة، أنّ الاغتراب يتسع ليشمل النّضالات الدّاخلية للفرد في محاولة للتواصل مع ذاته والعالم المحيط به في ظل الظروف المعاصرة .

إنّ استكشاف موضوع الاغتراب في الشّعر يقودنا إلى فهم أعمق للتجربة الإنسانية في جوهرها. فالشّعر يقدم لنا دعوة للتأمل في طبيعة الوجود والعلاقات الإنسانية، وفي كيف يمكن للإنسان، في كفاحه لاستعادة معنى الانتماء وتخطي حواجز الاغتراب، تحقيق المعرفة والتحرر .مما يفتح المجال لطرح تساؤلات هامة حول تفاعلاته وتجلياته في سياقات مختلفة، ومنه تتراءى لنا مجموعة إشكالات تشغل بالنّا كباحثين؛ أهمّها :ما العلاقة بين مفهوم الاغتراب في الفكر العربي وتجلياته في الشّعر العربي المعاصر؟ _كيف يتم التعبير عن الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر مقارنةً بالتعبير عنه في الفكر الغربي؟.

_ما هي أهم أنماط الاغتراب التي يكشف عنها الشّعراء المعاصرون في أعمالهم؟

_ما مدى تأثير السّياقات السّياسية والاجتماعية على تجلي الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر؟

ارتأينا في بحثنا أن نغوص في هذه الإشكالات لعلّ سعينا يكلّل بالنّجاح ونفك اللبس عنها، لأن بحثنا هذا يهدف إلى استكشاف كيف تتقاطع تجربة الاغتراب مع الشّعر العربي المعاصر.

وعلى هذا الأساس رسمنا خطةً تنهض في الفصل الأول على مفهوم الاغتراب لغةً واصطلاحًا، ثم الغوص في بحر الأسس الفكريّة التي تشكل ركائزه، مستعرضاً تجليَ هذا المفهوم في الفكر العربي قبل أن ينتقل لتسليط الضوء على مرآته في الفكر الغربي .

أمّا الفصل الثّاني يأخذ بيد القارئ إلى عالم تطبيقي يعانق فيه النّظرية بالممارسة؛ حيث يتم البحث والتحليل لبعض أنماط الاغتراب في أعمال شعراء معاصرين بارزين مثل أمل دنقل وأحمد مطر وغيرهم، ثمّ ذيّلنا العمل بخاتمةٍ حوصلنا من خلالها أهمّ النّتائج التي أثمرها هذا البحث المتواضع، واقتضت منا الضّرورة أنّ نعتمد في دراستنا على المنهج التّحليلي بغية إدراك مرامي هذا البحث، واعتَمدنا أيضًا على مجموعةِ مصادر ومراجع أهمها:

_ عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيات الاغتراب.

_الاغتراب في الثّقافة العربية لحليم بركات.

_بعض الدّواوين والأعمال الشّعرية لشعراء معاصرين مثل "الأعمال الشّعرية لأحمد مطر ".

وككل طلبةٍ باحثين لابُد أن تعترض سبيلنا بعض الصّعوبات التي تزيدنا حلاوةَ التعلم ولذة التحقيق بعد سعيٍ، ومن بين الصعوبات نذكر أهمّها:

_ تحليل النّصوص الشّعرية ، فقد كانت عملية تفسير وتحليل بعض النّصوص معقدة بسبب طبيعة الرمزية والغموص التي تتّسم بها

_عدم القدرة على الموازنة بين الوجهات الفكرية بين الفهم التّقليدي لمفاهيم الاغتراب عند الشّعراء والفِكر المعاصر.

إلاّ أنّهُ وبالرغم من هذه الصعوبات استمرت رحلتنا البحثية، ومع كلّ تحدٍّ واجهناه نمَت مهارتنا البحثية وتعمّق فهمنا واستيعابنا للدراسة "وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حياته.

خِتامًا نتقدم بالشّكر والعرفان للأستاذة المشرفة الأستاذة الدّكتورة "فريحي مليكة "على ما بذلته من جهدٍ وسعيٍ في إثراءِ هذا العمل من توجيهاتٍ ودعمٍ علميّ.

اللَّهُمَّ عِلْمِنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَانْفَعْنَا بِمَا عِلْمَتِنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا "سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

خوصة نّبية14 /2024/06

الفصل الأوّل:

الاغتراب

الفصل الأوّل : الاغتراب.

المبحث 01: مفهوم الاغتراب.

المبحث 02 :الأسس الفكرية للاغتراب .

المبحث 03: الاغتراب في الفكر العربي.

المبحث 04: الاغتراب في الفكر الغربي.

تمهيـــــــــد :

ـ يُشكل الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر مدخلاً مُهِمًا لفهم كيف تناول الشّعراء العرب المعاصرون مفاهيم مثل الوحدة، التمزق، البحث عن الذّات، والتفاعل مع التّغييرات السّريعة والعميقة التي شهدتها المجتمعات العربية في العقود الأخيرة. تعددت الصور والمشاهد الشّعرية التي وظفها الشّعراء لنقل تجربة الاغتراب التي تأرجحت بين الشّخصية والجماعية، مما أدى إلى توليد نصوص ذات طابع خاص تمتزج فيها المعاناة الرّوحية بالواقعية المريرة .

شهد الشّعر العربي المعاصر ظهور أصوات شعرية تناولت الاغتراب بأبعاده المختلفة. في مواجهة تيارات ومذاهب أدبية متعددة، مثل الحداثة وما بعد الحداثة، عكست هذه الأصوات تفاعلها مع تحولات الزّمن الحديث وقلق الوجود.

يشكل الأدب وبالأخص الشّعر، وسيلة للاحتجاج والمقاومة ضد الظّلم والقمع، ويتيح للشاعر مساحة لبناء عالمه الخاص الذي يستطيع من خلاله التّعبير عن رفضه واستيائه من الواقع المعيش مثل محمود درويش، بتجلياته الشّعرية المتعددة، استطاع أن يقدم صورة عن الاغتراب تتجاوز الحدود

الجغرافية لتلامس الرّوح الإنسانية بكل حالاتها إضافة إلى ذلك فقد تجسد الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر كموضوع مركزي يعبر عن المنعطفات التاريخية والاجتماعية الرئيسية، فكان بمثابة صدى للزلازل الثّقافية والسّياسية التي اجتاحت العالم العربي، من الاستعمار والنّضال من أجل الاستقلال، إلى الصراعات الدّاخلية والحداثة المفرطة التي برزت مع العولمة. استخدم الشّعراء الاغتراب ليعكسوا الشّرخ بين الماضي والحاضر، بين الأصالة والتجديد، وبين المثاليات العريقة والرؤى المتجددة للواقع المعاصر.

إذ أصبح الاغتراب وسيلة بيد الشّعراء لمعالجة الإحباطات والتّناقضات التي تقودهم إلى استكشاف أعمق للهوية الذّاتية في مقابل المواقف المعقدة التي يحياها الفرد في المجتمع. ينظمون أبياتهم كردٍ على تحديات الذّات الباحثة عن السّلام الدّاخلي والتوازن في عالم مضطرب. كما يحلل الشّعراء من خلال إبداعهم الشّعري العلاقات المتداخلة بين الأنا والآخر، ويقرأون في ثنايا قصائدهم تداعيات الحدود المهتزة سواء كانت سياسية، اجتماعية، أو نفسية. وبهذه الطّريقة، يصير الشّعر منبرًا للتعبير عن الألم الكامن في ضياع الفرد أو استلابه بين ثقافات وتطلعات متباينة .يلتقط الشّعراء من خلال تفاصيل دقيقة

ورموز عميقة، لحظات الانعزال والغربة الدّاخلية التي تُصاحب الحداثة الجارفة. في عزلتهم، يتأملون الإنساني في مواجهته لعصر تتعاظم فيه التكنولوجيا وتتلاشى فيه الإنسانية في كثير من الأحيان.

يكشف هذا الشّعر عن تطلعات الرّوح القلقة ويبحث عن إمكانية للتّواصل والتّحرر في عالم يزداد فصامًا وتباعدًا .وهكذا يظل الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر ميدانًا خصبًا للدراسة والبحث، حيث يمكن من خلاله استيعاب سيمفونية الحياة العربية بكل تناقضاتها، ومحاولة فهم كيف يُمكن للفرد أن يتلمّس طريقه وسط التحولات الجارفة التي تعصف به وبمحيطه. ومِما سبق نستشف الأهمية العميقة التي تكمن في جوهر "الاغتراب" كظاهرة أدبية مهمة لهذا يطيب لنا أن نعرج على مفهوم هذا المصطلح، بغية الكشف عن مكامنه.

_1 مفهوم الاغتراب:

تعتبر هذه الفكرة انطلاقة لإدراك مدى قيمة مصطلح "الاغتراب" في الدّراسات الأدبية والإنسانية بشكلٍ عامّ ، خاصّةً إبّانَ نهاية القرن العشرين .

يتجاوَز "الاغتراب" في استعمالاتِه كونه مجرّدَ مفهومٍ يشير إلى الشّعور بالفصلِ أو البُعد عن المجتمع أو الذّات؛ بل يتطرَّق إلى سياقاتٍ أوسع تشمل السّياسة، الهوّية، الأخلاق، والوجود بشكلٍ عامّ، ممّا يجعله مصطلحًا محوريًّا في تحليلِ الحالة الإنسانية المعاصرة /وعليه نسلّط الضّوءَ على هذا المصطلح من زاويَةٍ أدبيّةٍ .

أ_الاغتراب لغة :

وردت الغربة والاغتراب من خلال لسان العرب "الغرب: الانسحابُ والتّنحي عن النّاس، وقد غرب عنّا يغرب غربًا وأغربه: نحاهُ والغربة والغرب: النّوى والبُعد، ويقال غرب في الأرضِ وأغرب: إذا أمعنَ فيها والتّغريبُ: النّفي عن البَلد، يقال: أغربته وغرّبته إذا نحَّيته وأبعدته. والتّغرب: البعد والغربة والغرب: النّزوح عن الوطنِ، والاغتراب والتّغريب، كذلك نقول: تغرَّب واغتَرب، فقد غربه الدّهر، ورجلٌ غرِب وغريب: بعيدٌ عن وطنهِ والغريب: الغامضُ من الكلام"[1] .وقد دلّت أيضا لفظة الغربة في معجم العين عن "الاغتراب عن الوطن ، وغرب فلان عنّا ، يغرب غربا ، أي تنحّى ."[2].

[1] **ابن منظور:** لسان العرب، بيروت، دار لبنان العرب، ج1، مادة (غرب) ص:637.
2-الخليل بن أحمد الفراهيدي:**العين**،ج4، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم المرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت ، ص409-410.

ب_اصطِلاحًا:

يرتقي مفهوم "الغربة" إلى مستوى الأهمية بوجوده ضمن تناولات متعددة الدّلالات لدى الشّعراء وكتّاب القصص بشكل عام،تماشياً مع السّياقات والتباينات التي يمكن أن تُعزى إلى جوهرها المتمثل في حقيقة أن:"الغربة تتمثّل بالشّعور الذي يمكن أن يشعرفيه الإنسان عندما يُغادر مسقطَ رأسِه وموطِنهُ إلى مكانٍ آخر، أو الشّعور الذي يراود الفرد حين يُضطر للانفصال أو النّزوحِ عن مجتمعهِ"[1]

يُطلق مفهوم "الغربة" على الإحساس العميق بعدمِ الانتماء أو البُعد النّفسي والجُغرافي عن المكان الأصليّ أو الجماعة التي ينتمِي إليها الفرد. هذا الشّعور يتجاوز مجرَّد الفارقِ الفيزيائي بين الإنسان ووطنِه أو مجتمعه؛ إنَّه يمُس الأبعادَ العاطفيّةِ والنّفسية للشّخص .وعليهِ يتمُّ تقدير "الغربة" بدرجةٍ عاليةٍ من الأهمية في الأدب لأنّها تعبّر عن معاناةٍ إنسانيّة عميقةٍ تتقاطع مع تجاربِ الحياة المتنوّعة للأفراد

. يستخدم الشّعراء وكتّاب القصص على وجهِ الخصوص، هذا المفهوم لاستكشاف الأحاسيس المعقّدة المرتبطة بالشّعور بالوحدة، الاغتراب، أو العزلة عندما يجد الفرد نفسهُ بعيدًا عن عالمهِ المألوف، سواءَ كان ذلك بمحضِ إرادته أو جرَّاءَ ظروفٍ مفروضة عليه .من زاويةٍ أوضح تتعاظم قيمة "الغربة" في الأدب كونها تؤسِّس لنقاشات فكرية ووجودية تتناول جوهر الإنسانية وقضاياها الأبدية.

يعكِف الأدباء من خلال تصويرهم لهذه الحالة على البحث في دواخل شخصياتهم، متنقلين عبر مشاعر متضاربة من الحنين، الأسى، الأمل، وحتى

[1] **جدي فاطمة الزهراء:** الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر الشّعراء الرواد (أنموذجًا) مجلّة النّص، المجلّد 8 ، العدد 3(2021)، ص:520 .

اليأس، والأحاسيس المتداخلة التي تمتزج بها تجربة الغربة تقدم للقراء نافذة للتّأمل في معنى الانتماء والهوية والتّغرب، ويسهم ذلك في إثراء النّقاش حول المعالم التي تشكل تجربة الإنسان في العالم . لذلك فقد جاء الاغتراب بمعنى آخر وهو :" شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، وانّما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنّها حالة لا تفارقه، وهكذا يحسّ الفرد بالانفصال عن الواقع والذّات، فتحدث له ثورة داخليّة تدفعه الى الرفض والتمرّد "[1]،اذا فهو ملازم غير منفصل عن الفرد .

وفي استعمال آخر لمصطلح الاغتراب قد يكون بمعنى: "عدم الاندماج النفسي والفكري في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته "[2] ،وبهذا يستطيع القارئ أن يرى كيف يؤثر الشّعور بالانفصال عن المحيط المعتاد في صقل شخصية البطل ودفعها نحو مسارات جديدة من النّمو الذاتي أو التحول العميق في أحيان كثيرة، يُظهر الأدب كيف أن التّعرض لحالة "الغربة" يمكن أن يشكل محفزًا للابتكار والإبداع، حيث تصبح خبرة الاغتراب بوابة للتّفكير النّقدي والتّساؤل حول القواعد والأطر الاجتماعية والثّقافية الراسخة، هذه الدّيناميكية تؤدي إلى ظهور أعمال أدبية تحمل ثراءً رمزيًا متنوعًا، تتناول قضايا جوهرية مثل البحث عن المعنى، القبول، التحدي، والتّحول[1] .

[1] - محمد الهادي بوطارن، الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي،دار الكتاب الحديث،القاهرة،دط 2010، ص47.

2- ناهد الشعراوي، الاغتراب والحنين في شعر مالك بن الربيب التميمي،دار المعرفة الجامعية،دط 2011 ، ص7.

تنجم عن تجربة الغربة أيضًا رحلة بحث داخلية عن الذّات، حيث تتيح الأحداث والتّجارب التي تتخلل هذه الحالة للشّخصيات والأفراد قياس مدى قوة ومرونة الرّوح الإنسانية.

_2الأُسُس الفكريّة للاغتراب:

حظي موضوع الاغتراب بتقدير ومتابعة مكثفة من العلماء والفلاسفة على مر الزمان، إذ يُعتبر كان محور اهتمام في الأدبيات الفلسفية الكلاسيكية، لاسيما في أعمال سقراط وأفلاطون في النّصوص اليونانية العتيقة.

يعالج (سقراط) مفهوم الاغتراب بطرق عميقة حيث "تشير الكثير من الكِتابات الفلسفِيّة إلى أنّ مفهومَ الاغترابِ قد وُجِدَ في الفكر اليونانيّ القديم وبخاصّة عند "سقراط" (469_390 ق. م) الذي كان بظهوره إيذانًا بقيامِ ثورةٍ عارمة على الأوضاعِ الفكريّة السّائدة في مجتمعه مما يدلُّ على الدّعوة للتّغير الذي جعل بالمُقابل أصحابَ الفكرِ المحافظِ يتّهموه بإفسادِ عقول النّاس عامّةً والشّبابِ خاصّةً وأنّه خارج عن التّقاليدِ التي تناقشُ المبادئَ المألوفة مثل : الحق، الخير ،الجمال والفضيلة"[1].

يتمثل مفهوم الاغتراب في كونه استشعار الفرد للانفصال أو القطيعة مع الواقع السّائد أو مع الذّات، وقد كان هذا المفهوم محوراً للكثير من النّقاشات في الفكر اليوناني القديم .يُعد "سقراط" أحد أبرز الشّخصيات التي ساهمت في تطور هذا المفهوم بمعالجته العميقة لمواضيع مثل الأخلاق والمعرفة.

[1]**صلاح الدّين أحمد الجماعي:** الاغتراب النّفسي الاجتماعي وعلاقته بالتّوافُق النّفسي والاجتماعي، دار زهران للنّشر والتّوزيع عمّان، ط1، 2010، ص:39.

قاد سقراط في أثينا ثورة فكرية جذرية، متحدياً الأفكار والمفاهيم السّائدة في ذلك الوقت، ما ميز فكره هو دعوته الصّريحة للتّفكير النّقدي والتساؤل الدّائم، مشجعاً الأفراد على الشّك واستجواب كل ما يُعتبر مسلَّمة، خاصة في ما يتعلق بالفضائل والمبادئ الأخلاقية مثل الحق، الخير، الجمال، والفضيلة.

هذا التوجه نحو التّفكير الحرّ والاستقلالية الذّهنية عدّه مجتمعه آنذاك بمثابة تهديد للنّظام القائم وتقاليده العميقة، فاعتُبر سقراط مغترباً عن مجتمعه، ليس فقط في تفكيره ولكن في كيفية تفاعله مع المحيط.

" وقد عبّر سقراط عن الجانب الإيجابي للاغتراب، حيث أنّ وعيه بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به والمحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والتمرد على الواقع بهدف التغيير، اذ قال:" ان كنت لا استطيع أن أقول الحق في مدينتي الخاصة أثينا، فكيف يسمحوا لي بقوله في مكان آخر" [1]

بسسبب أفكاره ونقده للتقاليد، أُتهم سقراط بإفساد عقول الشّباب والتّرويج لأفكار قد تُضعِف أسس المجتمع التقليدي .هذه الاتهامات كانت في النّهاية سبباً في محاكمة سقراط وإدانته، والتي أدت إلى إنهاء حياته. مع ذلك، ترك إرثًا فلسفيًا قويًا أثر في العديد من المفكرين والفلاسفة في الأجيال اللاحقة، مثل أفلاطون وأرسطو، ولا يزال يُدرس ويُقدر في جميع أنحاء العالم اليوم [1]

تأثير سقراط تجاوز حدود اليونان القديمة، وساهم في تشكيل أساس للعديد من الأفكار الفلسفية الحديثة التي تستكشف العلاقة بين الفرد والمجتمع،

[1] - ينظر، مجلة بابل ،العلوم الإنسانية ، المجلد 66 ، العدد 5 ،1054.

وتنظر في كيفية تشكيل الهويات ضمن سياقات متغيرة." فقد استطاع أن يقهر اغترابه عندما تجرع السم دون تردد آراء و أفكار مجتمعه وتمرده عليها" [1] .

سقراط قدم نموذجاً للفرد الباحث عن الحقيقة بشكل نشط، الذي لا يكتفي بالتقاليد الموروثة بل يسعى لتجاوزها من خلال التساؤل والتفكير النّقدي، مما يسهم في خلق وعي جديد يمكنه أن يتحدى البُنى الاجتماعية والفكرية القائمة. فالحث على الشّك والتحليل والنّقاش المفتوح الذي ميّز سقراط، يمكن اعتباره دعوةً مستمرة للإنسانية لاستكشاف الغموض الذي يحيط بالوجود والمعنى .

من هذا المنطلق يبقى الاغتراب مفهومًا محوريًا في البحث الفلسفي والأدبي، مفتوحًا على تفسيرات واستكشافات لا تنتهي يمكن أن تلهم الفرد للتفكير بعمق في قضايا الهوية، الانتماء، والفردية. من خلال الغوص في موضوع الاغتراب، وجدت الفلسفة والأدب مجالاً خصباً للتعبير عن الصراعات الدّاخلية والخارجية التي تعتري الإنسان في سعيه نحو تحقيق الذات ومواجهة الأسئلة الأكثر جوهرية حول الحياة والمعنى .وبذلك تبقى تعاليم سقراط ورؤيته التحفيزية للفضول والشّك والبحث عن الحقيقة عناصر أساسية في الرحلة الإنسانية نحو تجاوز حالات الاغتراب والسّعي نحو فهم أعمق للذّات والعالم.[1]

[1] - ينظر، مجلة بابل ، ص 1054.

_3الاغتراب في الفِكر الغربيّ:

"الاغتراب" من منظورٍ غربيٍّ هو مفهوم عميق تمَّ تناوله بشكلٍ واسع في الفلسفة، الأدب، والنّظريات الاجتماعية والنّفسية في الغرب، خاصّةً منذ القرنِ الّتاسع عشر وحتّى الوقت الحاضر .

فهو يعني: " أن يغترب الانسان نفسه عن طبيعته الجوهرية ليصل الى حدّ التصرّف مع التنافر مع ذاته وقهرها، بمعنى آخر أن يضيع الانسان شخصيته الأولى "[1]، اذ يُعتبر الاغتراب ظاهرة ذاتية حيث تنظر الذات لنفسها كشيء غريب أو ككيان منفصل. استُخدم الاغتراب كوسيلةٍ لاستكشاف العواطف الإنسانية والعزلة والبحث عن المعنى في مواجهة العبث والفراغ الوجودي .

يعكس بشكل عامّ الاغتراب في المنظور الغربي توتُّرات قائمة بين الفرد والبيئات الاجتماعية والاقتصادية والقوى الثّقافية، مما يدفع بالفرد إلى الشّعور بالانفصال أو الفصام عن جوهره أو حقيقته. يعتبر مفهوم الاغتراب محوريًا في تفسير الظروف الإنسانية والاجتماعية ويظهر في مختلف أشكال الفكر والثّقافة الغربية .في السّياق الغربي يتشابك الاغتراب مع نقد الحداثة وتداعياتها على الهوية الفردية والجمعية. تأثير الرأسمالية الجامحة، التحضر السّريع، والتغيرات الثّورية في سبل الاتصال والإنتاج أحدثت تغيرات جوهرية في التجربة الإنسانية .

وهكذا تعتبر منظومة الاغتراب كمرآة تعكس كيف يمكن للسِمات [1]

[1] - **حسين جمعة:** الاغتراب في حياة المعري وأدبه ، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2 ، ص:24

الممَيزة للمجتمع الصّناعي والرّأسمالي أن تؤدي إلى ظاهرة الغربة الذّاتية والفصل الإنساني، وكيف يمكن للفرد أن يسعى لتجاوز هذا الاغتراب بالبحث عن معاني جديدة وأصيلة تتجاوز المادة لإعادة تعريف الذات والمجتمع.

يُستخدم الاغتراب ليس فقط كأداة تشخيص لحالة مجتمع ما، بل كأساس لبناء نقد يهدف إلى إحداث تغيير معرفي واجتماعي شامل.

أ_الاغتراب عند هيغل(1770_1831) :

يعرّف الفيلسوف "جورج فيلهلم فريدريش هيغل" الاغتراب على أنّه "حالةُ اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقِد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظّف لصالح غيره بدلَ أن يسطو هو عليها لصالحهِ الخاصّ، وبهذا يفقد الفرد القدرةَ على تقريرِ مصيره والتّأثير في مجرَى الأحداثِ التّاريخيةِ بما فيها تلكَ التي تهمّه. وتُسهم بتحقيقِ ذاته وطموحاته"[1] يقدم "هيغل" أحد التفسيرات الفلسفية المعقدة والمؤثرة حول مفهوم الاغتراب، فمن منظورهِ يمثل الاغتراب أزمة ذاتية يختبرها الفرد عندما يجد نفسه عاجزاً عن التحكم في العالم الذي خلقه بنشاطه الخاص، سواء كان ذلك في صورة مخلوقات أو منتجات أو حتى الممتلكات .الفرد المغترب في هذا السّياق لا يشعر بالفصلِ عن هذه الأشياء فحسب، بل يُحرَم أيضًا من القدرة على تحقيق ذاته وطموحاته من خلال إسهامه في مجرى الأحداث التاريخية. هيغل ينظر إلى الاغتراب كجزء من عملية تطور الوعي الذاتي والتاريخ البشري .من وجهة نظره يُصبح الاغتراب عنصرًا ضروريًّا في السّعي نحو الحرية.

[1] **حليم بركات:** الاغتراب في الثّقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006. ص:37_38.

كما أشار " هيغل " الى:" العلاقة الحقيقية بين الفرد والدولة التي لم تعد ترضي قدراته بل توجد بوصفها نظاما مغتربا ، اختفى منه الاهتمام السياسي الإيجابي للمواطنين "[1].

ويرى هيغل أنّ الاغتراب ينتج من انفصال الذَّات عن العالم (سواء كان ذلك عبر العمل، الفكر، الإبداع...الخ)، حيثُ يؤمن هيغل بأن هذا الانفصال يمكن التغلب عليه من خلال تحقيق نوع من المجتمع "الحقيقي" أو المثالي .كما يعتبر هيغل المجتمع الحقيقي هو ذاك المجتمع الذي تتكامل فيه المصالح الفرديّة مع المصالح الجماعية، حيث لا يُنظر إلى الأفراد على أنَّهم كائنات منعزلة بل كأجزاءَ أساسية في تكوين هذه الكلية الأكبر. يمكن التغلب على الاغتراب بواسطة إعادة توحيد الفرد مع عالمه، وذلك عندما يُصبح العمل والعلاقات والمؤسسات تعبيراً عن الذاتية وليس عن الانفصال .

بالتّالي لا يكون الفرد مغتربًا عندما يشعر أنَّه جزء من مجموع يساهم في صِياغة معنى وقيمة المجتمع، وذلك عندما يتم التعبير عن إرادته في المؤسسات الاجتماعية .في هذا السّياق تَمتزج الرغبات والطموحات الشّخصية مع أهداف المجتمع ممَّا يقود الفرد إلى تجاوز الاغتراب، بمعنى آخر الحلّ عند هيغل ليس بسيطاً أو سريعَ التحقيق، بل يتطلب تطوُّرا ووعيًا جماعيًّا نحو تكامل الأفراد والمجتمع، إلى حيث يصبح الفرد والجماعة ليسا متعارضَيْن بل متكاملَين في إحداثِ التأثير الفعَّال الذي يرغبون فيه[1].

[1] - **السّيد علي شتا:** الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الاشعاع للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر،ط1، 1997، ص:59.

ب_الاغتراب عند كارل ماركس(1818_1883):

يتناول ماركس من خلال كتابه مخطوطات اقتصادية وفلسفية الاغتراب بطريقة ترتبط ارتباطاً وثيقًا بالنّظام الاقتصادي. لقد استخدم ماركس هذه الكتابات لفكّ الاشتباك حول كيفية تأثير الظروف الاقتصادية على الإحساس بالاغتراب الذي يكتنف الإنسان، وكان ذا فضلٍ "في تحويل الاغتراب من مفهومه الفلسفي اللاهوتي إلى مفهوم آخر اجتماعيّ اقتصادي"[1] ومنهُ نستنتج أنّ كارل ماركس أسهم بشكل فريد في تحول النّقاش حول "الاغتراب" بتحويل تركيزه من البعد الفلسفي واللاهوتي الذي تناولته التقاليد الفكرية قبله، إلى بُعد اجتماعي اقتصادي.

فهو يراه كنتيجة ملموسة للأشكال التي تأخذها العلاقات الإنتاجية في المجتمعات الرأسمالية. يقول ماركس:" طبيعة العلاقة بين نشاط الانسان والمؤسسات والأشياء التي هي نتاج ابداعه الخاص، لكنّها تتّخذ لها في النّهاية شكلا مستقلا، تصبح تمثّل بمقتضاه قوى غريبة تواجهه وتعاديه"[2]، فبالنسبة

[1] **سعاد مريمي:** قراءة في مفهوم الاغتراب، مجلّة السّاورة للدّراسات الإنسانيّة والاجتماعية، مج 6،ع1، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب 2020، ص: 64.

[2] **-وابل نعيمة :** الاغتراب عند كارل ماركس، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د.ط2013، ص:59.

لماركس، الاغتراب يحدث عندما يُحرَم العامل من ثمار عمله، حيث يُباع العمل كسلعة ويصبح العامل مُجرَّد أداة في عملية الإنتاج. هذا الفصل بين العامل ومنتج عمله يخلق إحساساً بالفقدان والبُعد عن الذات والمجتمع، إذ يُحوَّل المنتج إلى سلعة تُباع في السّوق بدلاً من أن تمثل تعبيراً عن الذّات.

ما يشدد عليه ماركس هو كيف أن هذا الاغتراب ليس أمراً خالصاً نظرياً، بل له انعكاسات عميقة ومؤلمة على الحياة اليومية للعامل في النّظام الرأسمالي." والاغتراب حسبه أن يفقد المرء أو الفرد تحقيق ذاته كنتيجة لشعوره بأنّه لا يعمل من أجل نفسه في ظلّ هذا النّظام، فيغترب عن نفسه وعمله ومنتوج عمله ومجتمعه "[1]، وبهذا المفهوم قدّم ماركس بُعداً نقدياً جديداً يتعلق بكيفية تنظيم المجتمعات للعمل والإنتاج والاستهلاك، مؤكداً على الآثار السّلبية للرأسمالية على الفرد والنّسيج الاجتماعي.

[1] - **حليم بركات:** الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر 2016 ، ص:274.

- **الاغتِراب في الفكر العربي:**

تحمل مفاهيم الاغتراب في الفكر العربي دلالات وأبعاداً متنوعة تتداخل مع الثّقافة، الاجتماع، السّياسة، والاقتصاد.

تناولت عدة محاولات فكرية وأدبية عربية الاغتراب بوصفه حالة من الفصل أو الانفصال عن الذات، الأرض، المجتمع، أو حتى الثّقافة؛ وما يترتب عليه من شعور بالعزلة وفقدان للهوية.

أ_ الاغتراب عند أبو حيّان التّوحيدي (310ه_414ه):

كان التوحيدي يعاني الاغتراب وأشار لذلك من خلال كتابه "الإشارات الإلهية"،فقال: "فأين أنتَ من غريبٍ قد طالت غربتن في وطنهِ وقلَّ حظّه ونصيبه من حبيبهِ وسكنهِ؟ وأينَ أنتَ من غريبٍ لا سبيلَ له إلى الأوطانِ ولا طاقةَ بهِ على الاستيطان؟"[1].

الإمام أبو حيان التوحيدي هو المفكر والفيلسوف المسلم الذي عاش في القرن الرابع الهجري، يُعتبر من الشّخصيات التي اهتمت بالعديد من الموضوعات الفلسفية والأدبية بعمق. في أحد أعماله البارزة ألا وهو "الإشارات الإلهية"، يتطرق التوحيدي إلى مفهوم الاغتراب بطريقة تعكس تجربته الشّخصية وتأملاته حول الوجود والانتماء. ومنه نستشعر مشاعر الوحشة والغربة التي يشعر بها الإنسان حتى عندما يكون في وطنه أو بين أحبائه ، اذ يقول: " فقد أمسيت غريب الحال، غريب اللّفظ، غريب الخلّة، غريب الخلق، مستأنسا بالوحشة، قانعا بالوحدة، معتادا للصّمت، ملازما للحيرة،

[1] **أحمد علي الفلاحي:** الاغتراب في الشّعر العربي في القرن السّابع الهجريّ (دراسة اجتماعية نفسيّة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2013، ص:19.

متحمّلا للأذى، بائسا من جميع من أرى"[1]. يتحدث التوحيدي عن الشّعور بالغربة الشّديدة التي تطال الفرد حتى لو كان محاطًا بكل ما هو مألوف، والإحساس بالضياع والوحدة العميقة الذي يمكن أن يعتري النّفس البشرية .

يعبّر التّوحيدي عن الاغتراب كحالة نفسية ووجدانية، حيث يفقد الفرد الشّعور بالانتماء والتواصل مع محيطه، سواء كان هذا المحيط عائليًا، اجتماعيًا، أو حتى مكانيًا .في هذا السّياق، يتجاوز الاغتراب مجرد الشّعور بالبعد عن الوطن الجغرافي ليشمل أيضًا البعد الروحي والفكري، إنه يعكس الصراع الدّاخلي الذي يعيشه الفرد في سعيه لإيجاد معنى وغاية في وجوده، والتحديات التي تواجه هذا السّعي .

تعقيبا على ما تم ذكره يمكن القول أنّ أبو حيان من خلال كتاباته يقدم نظرة عميقة إلى الحالة الإنسانية، فهو يتحدى الفرد للتأمل في علاقته بنفسه، بالآخرين، وبالعالم من حوله.

[1] - **سماح بن خروف**: الاغتراب في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى الحيلح، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2012، ص:20.

ب_الاغتراب عند ابن عربي (558هـ638_هـ)؛

تناول الفيلسوف المتصوف محي الدّين ابن عربي الاغتراب حيث رأى "أنّ أول غربة اغتربناها وجودًا حسيًّا عن وطننا ، غربتنا عن وطن القبضة عند الإشهاد بالربوبيّة لله علينا ، ثم عمرنا بطون الأمّهات ، فكانت الأرحام وطننا، فاغتَربنا عنها بالوِلادة"[1] .ابن العربي من خلال هذا القول يقدم رؤية عميقة ومعقدة للاغتراب تختلف عن النّظريات الفلسفية أو الاجتماعية العادية، فالاغتراب لديه ليس مجرد فصل اجتماعي أو نفسي، بل هو حالة وجودية تعكس عمق العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان وأصله الروحي.

فابن عربي يرى أنّ الوعي بهذه الغربة والسّعي للعودة إلى الأصل الإلهي يشكل جزءًا مهمًا من ال هي رحلة التغلب على الاغتراب الروحي والوجودي، حيث العودة للاتحاد مع الحقيقة الإلهية تُمثل الغاية النّهائية للسالك .ويظهر جليًّا أن ابن عربي "يغلُب عليه الشّعور بالغربةِ الكونيّة، لدرجة تجعلنا نستشِفّ معها نزعة عدميّة، قِوامها العرب من هذا الوجود الحسّي الأرضي بوصفهِ

[1] **عبد اللطيف محمد خليفة:** دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع،القاهرة، (د. ط) 2003، ص:20.

غريبًا، وغير أصيل، وذلكَ بالرجوعِ إلى الله والفناء فيه بوصفهِ الوجود الحقّ أو على حدّ تعبير الصوفية الوطن الأصليّ"[1] .

يسود فكر ابن عربي الشّعور بالغربة الكونية الذي يعكس بُعدًا أساسيًا في الفلسفة الصوفية، فالاغتراب عنده ليس مجرد تجليات جسدية أو مادية، بل يتعلق بالشّعور بالبعد عن الأصل الروحي، وعن الحقيقة الإلهية.

الغربة إذًا في فكر ابن عربي تعد دعوةً للتأمل والبحث في أعمق أسئلة الوجود، وليست نهاية في حد ذاتها. إنها حالة وعي تجبر الفرد على البحث عن الحقيقة الأصيلة والثّابتة، والتي لا توجد إلّا في الفناءِ بالله والعودة إلى الوطنِ الأصليّ الذي هو مصدرُ كلّ وجودٍ وحقيقةٍ.

فهم ابن عربي للغربة يقدم رؤية عميقة للمعرفة الروحية، حيث أن الانفصال عن الألفة والمألوف يفسح المجال لسعي روحي يتخطى حدود الإدراك الحسي والفكر الظاهري. يرى أن اكتشاف الذات لا يكتمل إلّا من خلال الاتحاد بالمطلق، وهو ما يُعبر عنه بمصطلح "الفناء" في الله، بمعنى الذوبان والتحلّل من الوجود الفردي ليعيش الإنسان في وعي مع الوجود الإلهي الأشمل.

[1] **محمود رجب:** الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1988 ص: 182.

و يقول ابن عربي أيضا : " الغربة تطلق بإزاء مفارقة الوطن في طلب المقصود، ويقال الغربة عن الحال عن حقيقة التعود فيه ، وغربة عن الحق، من الدهش عن المعرفة" [1].

وهكذا تبين الغربة عند ابن عربي لا يتوقف عند إحساسه بالانفصال عن العوالم الزائفة، بل يخترق تلك الحواجز نحو فهم أكثر شمولية وروحانية، يبحث فيها عن اتحاد الكائن البشري مع الكليات الإلهية. ومن خلال هذا الفهم يكتسب رؤية عميقة للعلاقة بين الخالق والمخلوق، تلك العلاقة التي تؤدي إلى اكتشاف الغنى الحقيقي الكامن في جوهر الذات الإنسانية[1].

[1] - ابن عربي، اصطلاخات الصوفية ، اعداد وتقديم د.عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.أولى، 1999،ص292.

نتائج الفصل الأوّل :

يميل الاغتراب في الفكر العربي، وخصوصًا في التصوف لدى شخصيات مثل ابن عربي إلى النّظر إلى الاغتراب كحالة وجودية وروحية تعكس البُعد عن الوطن الأصيل، أي العودة إلى الله أو الحقيقة الإلهية. هذا التقديم يركز على البعد الروحي والميتافيزيقي للاغتراب، حيث يُنظر إليه كجزء من رحلة الفرد نحو الكمال وإدراك الحقيقة الإلهية.

في هذا السّياق، يُعتبر الاغتراب دعوة للتأمل الذاتي والبحث عن معنى أعمق للوجود فوق القيم والشّهوات المادية .من ناحية أخرى الاغتراب في الفكر الغربي، خصوصًا في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، غالبًا ما يتم تناوله من منظور اجتماعي، نفسي، أو وجودي. يُنظر إلى الاغتراب كحالة من الفصل أو الانفصال بين الفرد وعمله، وبيئته الاجتماعية، أو العالم ككل. فيلسوف مثل كارل ماركس تحدث عن الاغتراب في سياق العمل والإنتاج، فيما تطرقت الفلسفة الوجودية عبر شخصيات مثل جان بول سارتر وألبرت كامو إلى الاغتراب كشعور بعدم الانتماء والغربة في عالم يبدو عبثيًا ومجردًا من المعنى .

ما يجمع بين تلك المفاهيم المتنوعة للاغتراب هو البحث عن المعنى والانتماء، سواء كان ذلك في سياق وجودي أو روحي او اجتماعي. في حين يركز الفكر العربي الصوفي على العودة إلى الأصول الروحية كخلاص من الاغتراب،

يميل الفكر الغربي إلى استكشاف طرق تجاوز الاغتراب من خلال التعامل مع الأسباب الاجتماعية والنّفسية والوجودية التي تقف وراءه، وبذلك يمكن القول، أنّ الاغتراب في كلتا الحضارتين، يشكل نقطة تفكير مركزية تدعو إلى السّعي وراء المعنى والانتماء، مع اختلاف الأساليب والمسارات التي يمكن من خلالها مواجهة هذا الشّعور وتجاوزه، بناءً على الخلفيّات الثّقافية والفلسفيّة المُنبثقة منها

الفصل الثاني:

ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي المعاصر

الفصل الثّاني: ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر

المبحث 01: الاغتراب عند المثقف العربي المعاصر.

المبحث 02 :أنماط الاغتراب.

- **أ الاغتراب الذّاتي.**
- **ب الاغتراب العاطفي .**
- **ج الاغتراب الاجتماعي.**
- **د الاغتراب السّياسي.**

تمهيـــــــــــد :

تجسدٌ ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر لتجارب وإحساسات توطئ الشّعراء مع الشّعور بالعزلة، الوحدة، والانفصال عن المجتمع أو الذات، وقد تشمل أيضًا الشّعور بالغربة عن الوطن، سواء كان ذلك بالمعنى الجغرافي أو الروحي. هذه الظاهرة لم تكن مفصولة عن التحولات الكبرى التي شهدها العالم العربي في القرن العشرين، بما في ذلك التحولات السّياسية، الاجتماعية، والثّقافية .

برزت هذه الظّهرة نتيجة التغيرات السّياسية والاجتماعية؛ إبّان الفترة التي تلت الحقبة الاستعمارية والصراعات السّياسية، بما فيها النّكبة الفلسطينية عام 1948 والنّكسة عام 1967، كانت فترات مفصلية شهدت ظهور الاغتراب في الشّعر العربي. تلك الأحداث خلقت جيلاً من الشّعراء الذين وجدوا أنفسهم مغتربين عن وطنهم، فضلاً عن شعور بالخيبة من الواقع السّياسي والاجتماعي، أيضًا بفعلِ التأثيرات الغربية وتبني أشكال وأنماط حياة جديدة أدت إلى صراع هوياتي، حيث وجد العديد من الشّعراء أنفسهم ممزقين بين تقاليدهم وبين ما يُعرض عليهم من اتجاهات حديثة .

جاء الاغتراب كتعبيرٍ عن البحث الدّاخلي والتساؤلات حول الوجود، الهوية، والمعنى، مما يعكس التأثيرات الفلسفية والفكرية المستجدة .إلى جانب العوامل الخارجية

بزوغ هذه الظّاهرة (الاغتراب) كان له وقعٌ على الشّعر، من خلال تجديد الأشكال والأساليب فالشّعراء المغتربون سعوا إلى كسرِ القوالب الكلاسيكيّة للشعر العربي، مستحدثين أشكالاً وأساليب تعبيرية تناسب تجاربهم

وتعكس عمق اغترابهم. ظهر ذلك من خلال تبني الحرية الشّكلية والتجريب بالأنماط الشّعرية. كما اتّسم الشّعر المغترب بالغوص في موضوعات عميقة وشخصية، مثل الوحدة، الفقد، الحنين، والبحث عن الهوية، مما جعل الشّعر أكثر عمقًا وتعقيدًا. شهد هذا الشّعر انتقالاً من الشّعر الوجداني إلى شعر يتسم بالتأمل الفلسفي والوجودي. إضافةً إلى ذلك تطوّرت اللغة الشّعرية لتصبح أكثر تعبيرية وتجريدًا، مستخدمة الرموز والمجازات لتحقيق انطباعات شعورية تجاه تجارب الاغتراب.

تتميز الصور الشّعرية في أشعار الاغتراب بالتنوع والعمق، وغالبًا ما تعتمد على التناقضات لإبراز الصراعات الدّاخلية، ممّا أعطى شعر الاغتراب صوتًا لجيل كامل من الشّباب العربي الذين شعروا بأنماط مشابهة من الاغتراب والبحث عن الذات. فخلال الاعتراف بتجاربهم ومشاعرهم، ساهم الشّعر في تشكيل وعي جمعي حول قضايا الهوية والانتماء والتحول .

لم تقتصر بهذه الطرق ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر على تأثيرها على الشّعراء وحدهم، بل أثرت بشكل ملموس على الشّعر العربي ككلّ،

مما أدى إلى إثراء الثّقافة العربية بتجارب إنسانية غنية وتعددية في التعبير الأدبي.

1-الاغتراب عند المثقّف العربي المُعاصر:

"يعاني الإنسان العربيّ عامةً ، ولا سِيما المثقف من أشكالٍ اغترابيه مختلفةٍ، تبدو آثارها عليه من خلالِ ما يتّخِذه ، من موقفٍ إزاءَها. وهذا الموقِف يتراوحُ بين الانسحاب من الواقعِ إلى هامش الحياة، أو الرُّضوخ للنّظام القائمِ والاندماج في مؤسّساته، أو التّمرد الفردي ...أو الثّوري الجماعي من أجلِ تغيير الواقع أو الهجرة إلى الخارج بحثًا عن فرصٍ أفضلَ في الحياة..."[1] .

من خلال رأي راضي جعفر تتجلّى لنا تعددية وتنوع الاستجابات التي يمكن أن يبديها المثقفون تُجاه التحديات القائمة في المجتمعات العربية. إذ تتعدد أوجه الاغتراب الذي يتجرعه المثقف العربي، فهو ليس مقتصراً على الشّعور بالانفصال الجغرافي عن الوطن فحسب، بل يمتد ليشمل الانفصال النّفسي والفكري عن الواقع المحيط به. هذا التباين بين تطلعات المثقف والواقع السّياسي، الاقتصادي، والاجتماعي يؤدي إلى حالة من الصراع الدّاخلي والشّعور باليأس وعدم الانتماء الذي يعد جوهر الاغتراب .

[1] **محمد راضي جعفر:** الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتّوزيع، الأردن عمّان، ط1، 2013م 1434ه، ص:41.

ويُعد هذا الصّراع الدّاخلي النّاتج عن هذا الاغتراب عاملاً دافعاً للكثير من المثقفين للبحث عن طرق جديدة للتعبير عن أنفسهم، سواء عبر الكتابة، الفن، أو النّشاط السّياسي .ومن هنا يمكن للمثقف أن يجد في الاغتراب مصدرًا للقوة والإلهام، حيث يتيح له فرصة لإعادة النّظر في القيم والأفكار السّائدة ومحاولة تشكيل رؤى جديدة قد تكون أكثر شمولاً وتقدمية[1] .

مع ذلك يظل الاغتراب حالة معقدة ومتعددة الأبعاد، تواجه المثقف بتحديات جمة تتطلب منه مواصلة البحث عن مسارات جديدة للتناغم مع الذات ومحيطه الاجتماعي والثّقافي. في هذه العملية، ينبغي للمثقف العربي المعاصر الاحتفاظ بحساسيته ونقده الذاتي مع السّعي لبناءِ جسور التَّواصل مع المجتمع، وذلك بهدف تحقيق تبادلٍ فكريٍّ يُثري الجميع ويساهم في التّغيير الإيجابي ويضيف راضي جعفر:"هناك سببين جوهريّين لاغتراب المثقّف العربي هما:الأوّل يتَّصِل بقضيّة الحرية وما يتعلّق بها من مداخلاتِ السّلطة السّياسيّة والاجتماعيّة والدّينية."[1].

وتحليلا لقضية الاغتراب، واسبابه الجذرية التي يشعر بها المثقف العربي ،

[1] محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، المرجع نفسه، ص41

فالسبب الأول يتجلى في الحرية ،اذ يتصل هذا الأخير" (السبب الأول) بمفهوم الحرية، وهو مركزي في عملية ابداع المثقف وتفكيره، أما المشكلة فتكمن في تفاعل المثقف مع السّلطات السّياسية، الاجتماعية، والدّينية التي غالبا ما تحد من حريته في التعبير والنّقد. هذه المداخلات قد تجبر المثقف على الخضوع للرقابة أو التنازل عن بعض مبادئه للانسجام مع الأطر السّلطوية المحددة مسبقًا"[1].

ويضيف راضي جعفر:" ... والسبب الثاني هو صدمة المثقف العربي بانهيار مشروع الانبعاث القومي النّهوضي ومبادئه السّياسية والاجتماعية والثّقافية ..." [2]،اذا " فالسّبب الثّاني؛ والذي حصره في انهيار مشروع الانبعاث القومي النّهضوي فهو يُمثل صدمةً فكريّة ونفسيّةً إذ ينهار المشروع الحضاري الكبير الذي كان يُعقل عليه المثقفون أحلامهم وطموحاتهم القومية والتنموية .هذا الانهيار يمكن أن يكون نتيجة لعوامل عِدة، مثل الفشل السّياسي، الاقتصادي، أو حتى الثّقافي. هذه الصدمة تركت المثقفين في حالة من الحيرة وفقدان [1]

[1] - ينظر، اغتراب المثقف العربي، د.سلمى الخضر الجيوسي، ص 113-116.
2- محمد راضي جعفر ، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، المرجع نفسه، ص41.

الاتجاه، مما يزيد من شعورهم بالاغتراب "[1]

يُعد الاغتراب هنا أكبر من مجرد شعور ذاتي بعدم الانتماء؛ إنه ناتج عن تعقيدات إشكاليات مجتمعية وسياسية متجذرة. يحمل المثقفون، في هذا الإطار، عِبءُ المعرفة والوعي، مما يجعلهم أكثر حساسيّة للمشكلات المحيطة بهم فتصوُّراتهم للأوضاع المُثلى غالبًا ما تتعارض مع الواقع، مُسفرةً عن حالاتِ الاغتراب التي يلمسونها، لذا يصبح الاغتراب في هذا السّياق ليس فقط تجربة شخصية، بل أيضًا تجربة جمعية تؤثر وتشكل الهوية الثّقافية والاجتماعية للمثقف العربي. وهو يمثل دعوة للنظر في كيفية إعادة صياغة المفاهيم الأساسية كالحريّة، الثّقافة، والهوية القومية بما يلبي طموحات المجتمع ويتوافق مع القيم العصرية المتنامية.

[1] - ينظر، اغتراب المثقف العربي، د.سلمى الخضر الجيوسي، ص 113-116.

2_ أنماط الاغتراب:

تجمع ظاهرة أشكال الاغتراب في إبداع شاعر بعينه كانت نادرة في الأدب القديم، باستثناء حالات قليلة مثل ابن المعري ، فبعضهم يعرف الاغتراب على أنّه: " عملية صيرورة تتكون من ثلاث مراحل متصلة اتصالا وثيقا " ، فالمرحلة[1]

الأولى " تتكون نتيجة لوضع الفرد في البناء الاجتماعي، ويتدخل وعي الفرد لوضعه في تشكيل المرحلة الثانية ، أمّا المرحلة الثّالثة فتنعكس على تصرّفه انسانا مغتربا على وفق الخيارات المتاحة أمامه " .

لم يكن هذا الأمر شائعاً بين جل الشّعراء الذين عاشوا تحت تأثير نفس العصر والظروف الحياتية. على النّقيض من ذلك، في الشّعر الحديث والمعاصر، تبرز تجربة الاغتراب كظاهرة مُلازمة ومتكررة حتى باتت تُعد من السّمات العامة المميزة له؛ فمهما اتجهت في دراسة هذا الأدب، تكاد لا تخلو صفحة إلا وتجد فيها الشّاعر يخوض في معاناة تصاعدية مع مرور الوقت، تدفعه نحو الشّعور بقطع الصلات سواء مع الآخرين، أو مع المجتمع المحيط، أو مع الوطن، أو حتى مع جميعها معا .

أ_ الاغتراب الذَّاتي:

[1]- د.حليم بركات ، غربة المثقف العربي م المستقبل العربي ،تموز، 1978، ص 106.

" ينظر الى الاغتراب عن الذات باعتباره اضطرابا نفسيا يتمثّل في اضطراب الشخصيّة الفصاميّة، ويتّسم الشّخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية، والافتقار الى مشاعر الدفء واللّين أو الرقّة مع الآخرين، فهناك تشابه بين اغتراب الذّات واضطراب الشّخصية الفصاميّة في أنّهما يشيران الى صعوبة[1]

استمراريّة العلاقات الاجتماعيّة مع الآخرين بين أفراد المجتمع "[2].

لكنّ الشّاعر العربي المعاصر يواجه نوعين من الاغتراب: الأول هو الاغتراب الوجودي، وهو شعور عميق يتعلق بأسئلة الوجود ومعنى الحياة نفسها. أما الثّاني فهو الاغتراب الظرفي، وهذا ناتج عن حالات طارئة قد تكون مؤقتة ومعرضة للتغير، تخلق بيئة تجعل من الصعوبة بمكان التوافق والانسجام مع المحيط الاجتماعي والثّقافي .

في حالة الاغتراب الظرفي، الشّاعر لا يغوص في استجواب الأسئلة الكبرى للوجود بقدر ما يكون مهتمًا بالتحديات الفورية والإشكاليات التي تنشأ من

[1] - د.حليم بركات ، غربة المثقف العربي ، المرجع نفسه ، ص106.

[2] - يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين الى الأوطان، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2008م، ص:20.

علاقته بالمحيط. العوائق الاجتماعية، السّياسية، أو الثّقافية تصبح جوهرية في هذه الحالة، حيث يجد الشّاعر نفسه عاجزًا عن التفاعل بشكل إيجابي مع المعطيات المحيطة به بسبب تلك الظروف المتقلبة والمضطربة، يعكس هذا تطور الشّعر العربي المعاصر الذي أصبح يعبر عن مدى عمق أزمات الشّاعر وعلاقته بعالمه.[1]

إنه ليس فقط تعبير عن الصراع الدّاخلي أو السّعي لفهم الذات، بل يمتد ليشمل الصراع مع المعطيات الخارجية والتحولات التي تفرض نفسها على حياة الشّاعر وتشكل تجربته الإبداعية. هذه التحولات قد تأتي على شكل تغيرات ثقافية سريعة، اضطراب سياسي، أو حتى أزمات إنسانية، مما يجعل الشّاعر يُعيد النّظر في مفهوم الانتماء والهوية. الاغتراب هنا يتجاوز كونه حالة نفسية شخصية ليكون مرآة تعكس أزمات العصر وتحولاته، ويفضح الطبقات المعقدة للعلاقة بين الفرد ومحيطه. يتحدى الشّعراء العرب المعاصرون، من خلال التعبير عن هذا الاغتراب، البنيات الثّقافية والاجتماعية القائمة، مقدمين رؤى جديدة لفهم العالم والتواصل مع الذات والآخر.

[1] - يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين الى الأوطان، المرجع نفسه، ص21

يشهد الشّاعر أمل دنقل (1940-1983) فترة من الاغتراب الذاتي الشّديد، تأثيراً بالمرض الذي ألمّ به لما يقارب الثّلاث سنوات، حيث " ظلّ دائما يبحث عن التوازن الصعب داخل هذا العالم المتواتر والمرفوض حوله، وداخل هذا التناثر الحاد في كيانه حتى انفجر كلّ شيء...وتمدّد السّرطان" [1] ،خلال هذه[1] الفترة، أنجز ديوانه الفني الأخير الذي يحمل عنوان "أوراق الغرفة 8"، عاكساً فيه بعمق مأساته ومعاناته. وهي ليست مجرد تكريس للألم والاغتراب، بل هي تعبير صادق عن البحث عن معنى وسط الفوضى واليأس. يشهد الدّيوان على كفاح دنقل الشّخصي ضد الموت، ويبقى شاهدًا على لحظاته التي عاشها بين جدران تلك الغرفة. من خلال أبياته الشّعرية، الّتي اختتمت أسطرها الحياة بوفاته.

ينقل دنقل مشاعره من الخوف والوحدة والألم إلى القارئ، مبرزًا الأثر العميق الذي يتركه المرض على النّفس البشرية. في النّهاية، يمثل الدّيوان رحلة دنقل الروحية والفكرية الأخيرة، مقدماً للأدب العربي عملاً يجسد تجربة الاغتراب الذاتي بكل تعقيداتها، ويرسخ أمل دنقل كواحد من الأصوات الشّعرية

[1] - عبلة الرويني ، سيرة أمل دنقل الجنوبي ، دار سعاد الصباح ، الكويت، ط1 ، 1992م ، ص111.

الفريدة التي استطاعت أن تترك بصمة لا تمحى في خضم معركته مع المرض والموت .وينقل لنا عبد العزيز المقالح، الصديق المقرب لدنقل ومقدم الدّيوان، صورة حيّة عن صراع الشّاعر مع المرض، موثقاً الجانب الإنساني الذي يربط القارئ بتجربة الشّاعر ، قائلاً: "أمّا جسمه فقد صار شيئًا آخر، أي عذاب رهيب يفوق الخيال هذا الذي تعرّض له الشّاعر؟" [1].

من هنا نلمس الألم المادي والنّفسي الذي واجهه دنقل، حيث أصبح جسده ساحة لمعاناة جمّة.

يمكن القول تعظيمًا لهذا السّرد إن تأملات المقالح تقدم نظرة ثاقبة حول الطبيعة القاهرة للمرض، وكيف أنها فرضت على الشّاعر اغترابًا لم يتخط حدود جسده وإنما امتد ليسكن روحه ووعيه. يتجسد في كلمات المقالح الحزن العميق على صديق فقد أصالته الجسدية وتحول إلى جزء لا يقبل الاعتياد، مستعرضًا الصورة المؤلمة لشاعر أُجبر على خوض غمار صراع شرس مع المرض. إن التأمل في هذه الكلمات يفتح نافذة لفهم الأبعاد الإنسانية التي يمكن أن تشكلها تجربة المعاناة من المرض، وكيف يمكن أن تحطم الجدران بين الذات والجسم،

[1] - عبد العزيز المقالح، أمل دنقل أحاديث وذكريات، (من مقدمة الأعمال الشعرية الكاملة)، 8 ، مكتبة مدبولي القاهرة ،ط3، 1987، ص125.

وتصبح الحياة معركة يومية للبقاء تنحت في الوجدان.و "في ديوان دنقل لم نجد عنوانا أكثر صدقا من " أوراق الغرفة 8" ، اذ ينطوي على أرواق أمل الأخيرة،والغرفة"8" هي آخر الغرف التي قاوم فيها أمل مرضه،والجنوبي هي آخر ورقة في رحلة ابداع أمل دنقل كتبت في فبراير 1983".[1]

في "الورقة الأخيرة"' إحدى قصائد ديوانه الأخير، يصل أمل دنقل إلى قمة الاغتراب الذاتي، حيث إن رؤية صورة عائلية قديمة تُلقي به في أعماق تساؤلات متموجة .

هَلْ أَنا كُنتُ طِفْلًا

..أَمْ أنَّ الذِي كَانَ طِفلًا سِوَايْ؟ [2]

تكشف هذه الأبيات التي نظمها أمل دنقل عن حالة من الحيرة والتأمل العميق تزامناً مع تأمله صورة عائلية قديمة، إذ تُعبّر هذه الكلمات عن استفهام داخلي وشكّ يعتري الشّاعر، فهو يتساءل عما إذا كان ذاك الطفل الذي يراه في

[1] - ينظر ، أمل دنقل ،الأعمال الكاملة، دار الشروق ، ص418.

[2] - **أحمد مطر:** الأعمال الشعرية ، دار كنوز المعرفة العلمية ،عمّان، ط1، 2009، ص:365.

الصورة هو حقًا ذاته، أو أن هناك شخصًا آخر، شخصًا لم يعد يتعرف عليه بعد تقلبات السّنين. [1]

يرمز السّؤال إلى الجوهري في تجربة الاغتراب عن الذات؛ إنه يعكس الفصل بين الشّخص المعاصر ونسخته الطفولية التي يراها مجسدة في تلك الصورة .يُمثّل الزمن هنا الجسر الفاصل بين ماض بريء وحاضر تعتصره الأسى والوحدة. يُلاحظ أن الصورة العائلية كانت رمزًا للوئام والبهجة والبراءة، تلك المرحلة التي كانت مصدر السّرور والاكتمال والاحتواء مع باقي أفراد عائلته. أما المنظومة التي يعيشها الشّاعر الآن، فهي بيئة تسودها المفارقة والشّعور بالتشظي، حيث الوحدة والغربة هي السّائدة بالإضافة للألم الذي خلّفته سنوات من التجارب القاسية، ما أودى به إلى التفكير في مصير الدّفء العائلي الذي انطفأ.حيث أنّه " لم يحدث في حياته ما يعكر طفولته، سوى ثلاث حوادث اهمّها معاملة أبيه القاسية، فقد مثّل أبوه السلطة الصارمة الى حدّ فرض العزلة على طفولته، فعامله كرجل صغير ليس من حقّه ممارسة اللّعب، والنزول الى

[1] - **أحمد مطر:** الأعمال الشعرية، نفس المرجع ، ص 366

الشّارع والتعامل مع الأطفال، حتى نشأ "أمل" طفلا انطوائيا خجولا"[1] .

يقوم الشّاعر أحمد مطر، في أحد نصوصه الشّعرية المفعمة بالدّلالات العميقة، برسم صورة فنية تجسد الحالة التي تبلغ فيها الهوية حالًا من الانفصال والتشظي. يستلهم مطر مفارقة فريدة حيث يتحدّث الإنسان مع ذاته كما لو كانت شخصًا آخر. يبدو أن التفاعل بين الأنا وذاته هو تفاعل بين غرباء، حيث الشّخص يمتد بيديه ليصافحها وبشفتيه ليقبّلها، فالواقع يصبح عبثًا مغلفًا بالسّخرية. هذا التصوير يتبلور من خلال الأبيات التالية[1]" :

صُدفَةً شَاهَدتُنِي

فِي رِحلَةٍ مِنّي إِلَيّ

مُسرِعًا قَبلتُ عَيْنِي

وَصَافَحْتُ يَدِي .

قُلت لي : عَفْوًا .. فَلا وَقْتَ لَدَيْ
أنا مُضْطَرٌّ لَأَنْ أَتْرُكَنِي
بِالله ...

[1]- ينظر، عبلة الرويني، الجنوبي، ص67.

سلِّم لي عَليْ!"[1]

يتبع الشّاعر هذه الرؤى الشّعرية باستيحاء من زخم الحياة العاصرة وسرعتها الآخذة في التسارع، حيث يُحيل إلى انشغال الإنسان الدّائم وغرقه في دوامة الانشغالات المادية، وكأنه بات يُركض وراء الزمن في طلب الحاجيات والإنجازات، مما يجبره على ترك ذاته خلفه. هنا، يتمّ إسقاط صورة الإنسان الحديث كأداة من أدوات هذا العصر، تابعًا لإيقاعه السّريع، مفتقداً لعمق التواصل مع الذات نتيجة لجملة الضغوطات والمتطلبات اليومية التي تقوده إلى تجاهل جوهره وإهماله .

بهذهِ الكيفية ينسج أحمد مطر لوحته الشّعرية، بيانًا وعرضًا بارعًا لموضوع غاية في التركيب والتعقيد، إذ يستكشف المعنى الحقيقي للوجود الإنساني ويضع إصبعه على علّة الأزمة الوجودية للفرد في مجتمعاتنا المعاصرة.

ب_الاغتراب العاطفي :

[1] **أحمد مطر:** الأعمال الشّعرية، ص:200.

الاغتراب العاطفي هو " حالة وجدانية عنيفة، تستولي على خيال الأديب وفكره، تشعره بالحاجة الملحة الى الفرار من البيئة التي يعيش فيها لأنّها لا تتفق ومزاجه وأحلامه ولا ترضي أشواق روحه، الى بيئة جديدة يصفها خياله، ويتوق اليها لأنّها تزيد من قوّة حياته الروحية وتوسع من دائرة أفقه "[1] ، فهو ظاهرة تلقي بظلالها[1]

على النّفس البشرية، مخلفةً وراءها شعوراً عميقاً بالفراغ والبعد عن الواقع المحيط. وهو أيضا :" اغتراب عن الذات، حيث يبدأ أولا بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به و قيمه ومعتقداته ومن ثمّ يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضويا"[1]، يحدث هذا النّوع من الاغتراب عندما يفقد الفرد الاتصال العاطفي بالأشخاص المحيطين به، سواء كانوا أفراد عائلته، أصدقائه، أو حتى المجتمع ككل. هذا الانفصال ليس مجرد عدم القدرة على التواصل أو التعبير عن المشاعر، بل يتعداه إلى عدم الشّعور بالانتماء أو التقدير من قبل الآخرين، مما يؤدي إلى شعور بالوحدة والتهميش. في كثير من الأحيان، يرتبط الاغتراب

[1] - سعاد عبد الوهاب العبد الرحماني، النص الأدبي التشكيل والتأويل، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2011، ص155.

العاطفي بالتجارب الحياتية الصادمة أو المؤلمة، كخيبات الأمل العاطفية، الفقد، أو الخذلان .

يمكن للاغتراب العاطفي أن يكون له تأثير كبير على الصحة النّفسية للفرد، مسبباً اضطرابات مثل القلق، الاكتئاب، وانخفاض الثّقة بالنّفس. في حالاته القصوى، قد يؤدي إلى الشّعور بفقدان المعنى في الحياة، ويمكن أن يحول دون قدرة الفرد على بناء أو الحفاظ على علاقات صحية مع الآخرين. التعامل مع [1] الاغتراب العاطفي يتطلب الاعتراف بالمشكلة ومواجهتها بشكل استباقي.

وقد "عاشَ السّياب عدة تجاربٍ عاطفيّةٍ، تنتقل خلالها من امرأةٍ إلى أخرى، فلم يظفَر لدى أيّ منهنّ بما يُعوّضه عمَّا افتَقدهُ من حنانِ الأمّ وعطف الأبِ أولا، ولم يجِد فيهنّ من تُبادله الحبَّ وتُشاطِره آلامه وآماله ثانيا."[2] .لقد جسّد السّياب في شعره صورًا معبرةً عن الاغتراب العاطفي الذي عاناه في حياته؛ فقد سطّر تجاربه الشّخصية ومعاناته مما افتقده من حنان الوالدّين وعطفهما في شكل قصائد تنضح بالإحساس والتعبير الجيّاش. هو لم يبحث في

[1]- صلاح الدين أحمد الجماعي ، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،ص58

[2]**محمد راضي جعفر:** الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتّوزيع، الأردن عمّان، ط1، 2013م 1434ه، ص:61.

النّهاية عن حب عابر فهو يريد امرأة: " للتعبير عن حاجة تفرضها فتوته فقط ، بل يريدها رفيقة حياته وبؤسه وحرمانه" [1]، بل عن اتصال روحي عميق يمكِنه من مشاركة الآلام والآمال، ويُشكّل عوضًا عما فُقد في الطفولة والأُسرة. لقد كان الاغتراب العاطفي مركزًا في شعر السّياب، فعبر هذا اللون من التجربة الإنسانية، وثّق الشّاعر ذاته التائهة بين أحضان الحبيبات، محاولاً أن يجد فيهنّ الأمان والحنان اللذين يسُدّان الفراغ الذي خلّفه اليتم المبكر. ومن خلال شعره، نشهد صراعًا روحيًا مع هذا الافتقاد العميق، حيث تتحول العلاقات العاطفية إلى رحلة بحث دائمة عن الاكتفاء العاطفي والرضا النّفسي. يعكس الشّاعرُ في قصائده صورةً عن الروح المتألمة التي تتوق إلى تجاوز ذلك الشّعور بالاغتراب العاطفي من خلال الارتباط بشريك يفهمها ويُقدّرها. إنه يسعى إلى وجود شخص يستطيع أن يقاسمه غُربته ويتشارك معه العيشَ في دنيا المشاعر الفيّاضة، التي تحمل في طياتها الأمل والحياة.[1]

بالتالي، فإن تجارب بدر شاكر السّياب العاطفية تُعلمنا أن الاغتراب ليس مجرد تجربةٍ ذاتيةٍ قاصرة، بل قد يكون انعكاسًا لرحلة البحث عن الذات والتواصل الإنساني العميق في مواجهة القسوة والفراغ العاطفيين. ويمثل شعره، بالمجمل،

[1] - ينظر ، مقالات عن الجوهري وآخرين ، د.داود سلوم، ص 190.

تنوعًا في تعبيرات الاغتراب العاطفي ويحكي عن مدى تأثير الفقد المبكر في الحياة العاطفية للشاعر وتطلعاته نحو حياة مِلؤها الحب والانسجام.يقول السّياب:

"وَمَا مِنْ عَادَتِي نُكْران مَاضِيّ الذِي كَانَا

وَلكِنْ ... كُلُّ مَنْ أَحْبَبتُ قَبلَك ما أَحبُّونِي..

وَلَا عَطَفُوا عَليّ ، عشِقتُ سَبعًا ...[1]

من خلال هذه الكلمات يستخلص السّياب جوهر تجربته العاطفية العميقة والمعقدة، وهو لا يتردد في مواجهة ماضيه بصدق وشفافية. يُظهر لنا بجلاء أنه لم يكن من ضمن عاداته نبذ التجارب السّابقة أو إنكارها، وإنما هو يُقرّ ويُعترف بأهمية كل محطة من محطات حياته، حتى وإن كانت مليئة بالألم. جملة "ولكن كل من أحببتهم قبلك ما أحبوني، ولا عطفوا علي[1] " يعني كلّ من أحبهم لم يبادلوه الحبّ، ولم يظهروا له العطف، تتجلى فيها الصراحة والعمق الشّخصي للسّياب، حيث يكشف عن جرح عاطفي متكرر: الحب غير

[1] محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر، ص:62.

2- المرجع نفسه ، ص62.

المتبادل وغياب العطف. عشقه الذي قوبل بالرفض والجفاء، وقوله "عشقت سبعاً"[2]، تعبر عن عمق تجاربه ومحاولاته المتعددة في البحث عن الحب والعطف، مما يضفي على كلماته ثقلاً وأهمية كبيرة .إنها تعبر عن تحمّله وصبره وعلى الرغم من الفشل والرفض، ظل متمسكاً بالأمل في العثور على الحب الصادق.

حمل السّياب "هذا العبء" أو "الكابوس" معه طيلة سنوات شبابه سلسلة من التحديات القاسية مثل الفقر، التشرد، المرض، واليأس.[1]

هذه الكلمات تعكس مدى صلابته وقدرته على البقاء تحت وطأة الظروف الصعبة، وتشير إلى كيف أن هذه التجارب القاهرة شكّلت جزءًا لا يتجزأ من شخصيته ورؤاه الأدبية.

في نهاية رحلته، وهو "على أهبة الرحيل الأدبي"، قرر السّياب مواجهة هذه التجارب بكل شجاعة وفتح قلبه للعالم، واضعًا على الطاولة كل الألم[2]

[1] - محمد راضي جعفر، المرجع نفسه ، ص62.
2- المرجع نفسه، ص62.
[2] - محمد راضي جعفر ، المرجع نفسه ، ص 62.

والآمال التي رافقته. هذه الشّهادة الأخيرة للشاعر تبين حياته كرحلة من الصراع والبحث عن معانٍ أعمق في الحياة والحبّ رغم كل الصعاب .وقال مجدّدًا :

أحِبّينِي

لأَنّي كُلُّ مَنْ أَحبَبْتُ قَبلَكِ لَمْ يُحِبُّوني[1]

تبرز دراسات الشّعر العاطفي للسياب بوضوح ميوله للتعبير عن الحب الحسي بصورة أكثر كثافة وحدة أثناء مرضه العضال. الحب الحسي الذي يُقصَد به هنا، هو ذلك الحب القائم على الأحاسيس البدنية وعلى التجربة المادية للعشق، لا العقلانية والروحية فحسب. يمكن اعتبار هذا الحس الصارخ انعكاسًا لرغبة عميقة وجياشة عجز السّياب عن إروائها طوال حياته، والتي تجلت بشكل مكثف خلال مواجهته لواقع مرضه المحتم، هذا التعبير الصريح والعميق عن الحب الحسي يمكن أن يكون محاولة للتغلب على شعور الضعف والعجز الذي فرضه عليه المرض. الإحساس بالمرض الجسدي قد يقود الشّخص إلى التفكير بصورة أكثر حدة في الحاجات والعاطفة الإنسانية.

[1] **محمد راضي جعفر:** الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر، ص: 62.

لقد كانت رغبة السّياب القديمة في العثور على المحبوبة الحقيقية التي تقابل حبه بالمثل لا تنتهي؛ بحثٌ مستمر عن الارتقاء بحالة الحب الجسدي إلى مستويات من الوئام والانسجام ربما يجد فيها راحة من عذاباته .

يمكن القول أنّ الحب هنا هو ملاذ السّياب وتحدٍّ له في آنٍ معًا، رغبة في الحياة وفي تجربة ما قد يفوته برحيله المبكر.

ج_الاغتراب الاجتماعيّ:

" يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات، ويرتكز بشكل خاص– في حالة تعرض الفرد– الى الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة، ولعلّ من أهم مظاهره هو الرّفض والنّبذ"[1].

و بلا شك أنّ التحولات التي مر بها المجتمع العربي في الفترة الحديثة، لا سيما خلال السّنوات القليلة الماضية، قد ألقت بظلالها الواسعة، مُطرحةً تحديات كبيرة تتعلق بالانسجام والتوافق بين الفرد والبنية الاجتماعية التي ينضوي تحت لوائها. ليست التحولات المادية وحدها هي ما نشهده، بل هناك تغييرات جذرية على صعيد القيم، المفاهيم، والمبادئ التي ظلت راسخة عبر العصور .هذه التحولات

[1] - محمد الهادي بوطارن، الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي ، ص69.

لم تمس البنى المؤسسية والمادية فحسب، بل امتد تأثيرها ليُعيد صياغة العادات، التقاليد، والأعراف التي نشأ عليها الأفراد وتشكلت بها هوياتهم الثّقافية والاجتماعية. يقف الفرد اليوم على مفترق طرق، معلقاً بين التشبث بالموروثات الثّقافية العميقة التي تميز مجتمعه وبين استيعاب المفاهيم والقيم الجديدة التي تتسرب بفعل العولمة وتقدم التكنولوجيا .هذا الوضع يثير تساؤلات عميقة

ومعقدة حول ماهية الهوية والانتماء في عالم يتجه نحو الانفتاح والتمازج الثّقافي والاجتماعي . كما يعني" الشعور بعدم الاندماج والتباعد عن المجتمع والثقافة، حيث تبدو القيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون عديمة المعنى بالنسبة للشّخص المغترب اجتماعيا، لذلك فهو يشعر بالعزلة والإحباط" [1].

الأزمة لا تكمن فقط في التحديات الجديدة التي تواجه الفرد والمجتمع، بل أيضًا في كيفية التعامل مع هذه التحديات دون فقدان الهوية الأصيلة أو تخريب القيم الأساسية التي تحفظ تماسك المجتمع ونسيجه الاجتماعي. إنه توازن دقيق يحتاج لرؤية واضحة تعي بأهمية التجديد والانفتاح على الآخر، مع الحفاظ على الخصوصيات التي تمنح المجتمع قيمته وتفرده .

[1] - اقبال محمد رشيد صالح الحمداني ، الاغتراب – التمرد قلق المستقبل ، ص136.

يتطرق البردوني، في أعماله الأدبية، إلى قضية تبدل المعايير والأخلاقيات في العلاقات الإنسانية، مشيرًا إلى كيفية انحراف السّلوكيات والمعاملات عن مسارها الأصيل.و يُظهر كيف أن هذه التحولات ليست مجرد تغيرات سطحية، بل هي اختلالات جوهرية تمس الأساس الذي يقوم عليه التفاعل الإنساني والترابط الاجتماعي . اذ يقول : " وقد يصل الفرد الى مرحلة يكون فيها محاطا بالآخرين، ولكن يتملكه في الوقت نفسه شعور بأنّه بعيد عنهم نفسيا واجتماعيا، وذلك لأنّه يشعر بأنّ التواصل الاجتماعي ضعيف أو أنّه مبني على أسس نفعية " [1]

و من خلال النّظر في أعمال البردوني، يتضح لنا كيف رسم صورة المجتمع العربي حيث القيم المثالية التي كانت يومًا ما بمثابة الضابط والمهذب للسلوك، والتي تغنى بها واعتبرها مرتكزًا للهوية الاجتماعية والثّقافية، قد تعرضت للإهمال والتحريف. يشير إلى أن الإنسان العربي يجد نفسه اليوم أمام مرآة تعكس صورة مشوهة لتلك القيم، بعد أن أصبحت الأهواء الشّخصية والمصالح الضّيقة تتحكم في مجريات الأمور .إن البردوني من خلال هذا

[1] - الغربة و الاغتراب (دراسة في شعر ابن درّاج الأندلسي) ، محمد شوابكة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، جامعة مؤتة ، الأردن ، مج 4، ع2، 1989م، ص 160.

الطرح، لا يقتصر على ظاهرة التشويه التي مست القيم الإنسانية والاجتماعية، بل يدعو أيضا النفس [1]البشرية الى وقفة تأمل ومراجعة،سعيًا لاستعادة وإحياء تلك القيم النّبيلة التي تؤسس لعلاقات إنسانية متوازنة وراقية.فيقول في " أنا و أنت "[1].

يا بنْ أُمّي أَنَا وأْنتَ سوَاء وكِلَانا غَباوَة وفُسولَهْ

أَنْتَ مِثْلِي مُغَفّل نَتَلقّى كُلّ أُكْذُوبةٍ بِكُلّ سُهولَةٍ

ونُسَمّي بُخلَ الرّجالِ اقتِصَادًا والبَراءاتِ غَفْلةً وطُفولَه

الأبيات المذكورة تحمل تأملا عميقةً في الطبيعة الإنسانية وتعليقًا ذكيًا على بعض العادات والتصورات الاجتماعية. يخاطب الشّاعر الإنسان الآخر كشريك في الحال والمصير، مستخدمًا عبارة "يا بن أمي"[2] التي توحي بالقرب العاطفي والإنساني، مؤكدًا أنهما متشابهان في الضعف والسّذاجة. في قول الشّاعر :

[1] **-عبدالله البردوني :** في طريق الفجر، الأعمال الشعرية، مجلد 01- الفنية العامة للكتاب، إصدارات الهيئة العامة للكتاب، صنعاء ، ص:42.

2- المرجع نفسه، ص 42..

"يا بنْ أُمّي أَنَا وأْنتَ سوَاء. وكِلَانا غَباوَة وفُسولَهْ"[1]، هنا يتساوى الشّاعر مع الآخر في الغباوة والسّذاجة.

بمعنى أن كلاهما لديه القدرة على الوقوع في الخطأ بسهولة والتصديق بالأمور بسرعة دون تدقيق، و"فسولة" هنا تعني الاستهتار وعدم الجدية في التعامل مع الأمور .وكذلك في قوله "أَنْتَ مِثْلِي مُغَفّل نَتَلقّى كُلّ أُكْذُوبةٍ بِكُلّ سُهولَةٍ"[2] هنا يشير الشّاعر إلى سرعة تصديقهم للأكاذيب دون التشكيك بها أو تحليلها، وهذا يعكس تأثير الثّقافة والأفكار السّائدة عليهم، حيث يتم تغذية النّاس بمعلومات قد لا تكون صحيحة ويتم تقبلها دون نقاش .

أردف قائلا "ونُسَمّي بُخلَ الرّجالِ اقتِصَادًا والبَراءاتِ غَفْلةً وطُفولَه[3]:

[1]هذا الجزء ينتقد كيف يتم إعادة تعريف بعض الصفات السّلبية بمصطلحات إيجابية كنوع من التبرير أو القبول الاجتماعي؛ مثل تسمية بخل الرجال "اقتصادًا"، ما يعني أن البخل يُعاد تفسيره على أنه تصرف اقتصادي حكيم،

[1] - عبد الله البردوني ،المرجع نفسه، ص42.
2-المرجع نفسه، ص42.
3- المرجع نفسه ،ص42.

وتسمية البراءة "غفلة" و"طفولة"، في إشارة إلى كيفية نظر المجتمع للبراءة كنوع من الغباء أو السّذاجة التي ينبغي تجاوزها مع النّضج .

بشكل عام يكشف الشّاعر من خلال هذه الأبيات عن وجهة نظره تجاه مدى سهولة قبول النّاس للأفكار غير المنطقية وتقبل الأخلاقيات المشوهة كجزء من التقاليد أو الحكمة السّائدة، ويدعو إلى التفكير النّقدي وتقييم الأفكار والقيم المتوارثة بدلاً من تقبلها بسهولة .

د_الاغتراب السّياسي: هو:" شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل على اعتبار أنّ رأيه لا يسمعه أحد، وان سمعه لا يهتمّ به ولا يأخذ به " .[1]

اذ يمكن أن يؤثر سلباً على مشاركة الأفراد في العملية السّياسية، كما يطرح تحديات كبيرة أمام الدّيمقراطية والمشاركة السّياسية، حيث ينبغي للمجتمعات

[1] - عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط 2002، ص97.

والمؤسسات السّياسية العمل على التقليل من شعور المواطنين بالاغتراب من خلال تعزيز الشّفافية، العدالة، الإدماج والتمثيل الفعال.

وهو أيضا :" لا يقصد به أن يغترب الانسان عن وطنه مدفوعا بدوافع سياسية أو اجتماعية مؤقتة، لكن الأخطر من ذلك، أن يعيش غريبا في وطنه يكابد ويعاني دون أن يكون له رأي مسموع أو طلب مجاب أو اطمئنان الى النظام الحاكم في بلده" ،[1]

يجد الشّاعر في الشّعر المعاصر طريقة لإسهامه ومشاركته في رسم وتغيير الواقع الذي يعيش فيه، دون أن يتحمل مباشرة عبء المسؤولية التي تأتي مع موقع صنع القرار .مثال بارز على هذه الفكرة هو نزار قباني، الذي يُمكن وصفه بـ "المتمرد العنيف"، نظرية سريعة إلى أحد أشعاره تكشف عن قدرته على تجاوز وتحدي جميع القيود الدّبلوماسية التي كان يعمل ضمنها لفترة من الزمن.[1]

يُظهر قباني في شعره كسره لجميع الحواجز التي كانت مفروضة لتغطية

[1] - عمر بوغرورة ، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، منشورات جامعة باتنة، دط، دت ، ص17.

الأخطاء والسّلبيات في أروقة السّياسة، ويمتد به تمرده السّياسي إلى التساؤل حول حقيقة وجود بلد يُمكن تسميته "بلاد العرب" بالفعل. يتجلى في عمله نقده للحالة السّياسية والاجتماعية في العالم العربي، متسائلاً عن مدى تقدمها ووفائها لمفهوم الأمة .

أُحَاوِلُ مُنذُ الطُّفولةِ رَسمَ بِلَاد

تُسَمَّى مَجازًا بِلَادُ العَربِ .....

أُحَاوِلُ رسمَ بِلَادٍ لَها بَرلَمانٌ مِنَ اليَاسَمِين

تَنامُ حمَائِمُها فَوقَ رَأْسِي

وَتَبْكِي مَآذِنُها فِي عُيُونِي

أُحَاوِلُ رَسمَ بِلادٍ تَكُون صَدِيقةَ شِعري

لَا تتَدَخّلُ بَيْنِي وَبَينَ ظُنونِي [1]

في هذه الأبيات، يعبر نزار قباني عن رؤيته الفلسفية والسّياسية المتعمقة

[1] - نزار قباني ، وأرواع قصائده، المكتبة الحديثة ناشرون،بيروت ، دار الهدى ، عين مليلة ، (دت)، ص17.

من خلال استخدام صور شعرية ذات دلالات عميقة. يبدأ بالإشارة إلى محاولته المستمرة منذ الطفولة لرسم صورة مثالية لبلدان العرب، والتي يذكرها "مجازًا" للتعبير عن فرق كبير بين الواقع والمثال.

"أُحَاوِلُ مُنذُ الطُّفولةِ رَسمَ بِلَاد

تُسَمَّى مَجازًا بِلَادُ العَربِ "[1]

هنا، يلمح قباني إلى طول مدة تطلعه وسعيه لهذه الفكرة وأن تسمية "بلاد العرب" هي بمثابة مجاز فقط، لأن الواقع يختلف كثيرًا عما يشتهيه أو يتخيله.

"أُحَاوِلُ رسمَ بِلَادٍ لَها بَرلَمانٌ مِنَ اليَاسَمِين

تَنامُ حمَائِمُها فَوقَ رَأْسِي

وَتَبْكِي مَآذِنُها فِي عُيُونِي

أُحَاوِلُ رَسمَ بِلادٍ تَكُون صَدِيقةَ شِعري"[2]

يصور الشّاعر في الأبيات بلداً يعمّه السّلام والجمال، حيث البرلمان من الياسمين، مما يعبر عن رغبته في أن تكون السّياسة نظيفة وعطرة، بعيدة عن

[1] - نزار قباني، المرجع نفسه، ص:17.

[2] - المرجع نفسه ، ص: 17.

التلوث الأخلاقي والفساد. الحمائم فوق رأسه والمآذن التي تبكي في عيونه تشير إلى تعايش السّلام والحزن في آن معًا، حزن على واقع لم يتحقق، وسلام من المتوخى .إن التعبير "بلاد تكون صديقة شعري"[1] ،هو إشارة إلى حلمه بوطن يسمح للفكر الحر والشّعر والفن بأن يكون لهما الدّور البارز في تشكيل الوعي والهوية الثّقافية .الاغتراب السّياسي في هذه الأبيات يتجلى في الفارق بين الحلم والواقع، حيث يسعى الشّاعر إلى تصوير بلاد العرب بصورة مثالية منافية لما هي عليه حقيقة، مشيرًا إلى أزمة وجودية تعكس تجربة اغترابية عميقة تجاه الواقع العربي المعاصر .

أحمد مطر المعروف بجرأته وتفرده في تناول القضايا السّياسية، يشارك نزار قباني في وجهة النّظر نفسها حول الأوضاع السّياسية المتأزمة. ومع ذلك، يميز مطر نفسه بميله الشّديد نحو استخدام السّخرية كآلية نقد، فهو يرى:" أنّ سخريته غير مستغربة، ذلك أنّه من خلال استقرائه لواقع شرائح المجتمع، وجد[1] أن من يحسنون السّخرية والاضحاك هم أكثر النّاس امتلاءا

[1] - نزار قباني ، المرجع نفسه، ص17.

بالأحزان، فضحكه ضحك مرّ من شدّة البكاء "[1].

من الجلي أن أحمد مطر يرى في السّخرية والحذق اللغوي وسائل فعالة لتسليط الضوء على عيوب الواقع السّياسي دون اللجوء إلى الهجوم الصريح أو الإسفاف. هذه الاستراتيجية لا تقلل من حدة الرسائل النّقدية التي يريد توصيلها، بل تعكس بدلاً من ذلك حرفية عالية ونضجًا في التعاطي مع القضايا السّياسية الحساسة. إنه ينجح في إيصال صوته إلى جمهور واسع، محافظًا على قدر كبير من الاحترام والتقدير للغة وللقارئ على حد سواء.

" .فِي مَقْلبِ القُمامة

رأيتُ جُثّةً لها مَلامِح الأعرابِ

تَجمّعَت من حَولِها النّسور والذُّباب

وَفوقَها علامةٌ .....وتقول : هذي جيفة ... كَانت تُسمّى سابِقًا ..كرامة "[2]".[1]

[1] .- ينظر، أحمد مطر،لقاء أجراه عبد الرحيم حسن ،مجلة العالم،العدد 185: 53.

2- مظفر النّواب: الأعمال الكاملة، الأوديسا، طبعة جديدة، ص:20.

تنقل هذه الأبيات بقوة شديدة صورة مؤلمة وقاسية تختصر واقعًا مريرًا عبر مجاز ساخر وقوي. تستخدم هذه الأبيات لتصوير الانحدار الشّديد في قيم ومبادئ المجتمعات، وتحول الكرامة من قيمة عليا إلى مجرد "جثة" مهملة ومتروكة تحاصرها النّسور والذباب، في مشهد يعكس النّهاية المأساوية للكرامة الإنسانية" .فِي مَقْلبِ القُمامة" [1]– تبدأ الأبيات بالإشارة إلى مكان الحدث، وهو مكب القمامة، وهو مكان يرمز إلى ما تم التخلي عنه، والمتروك والمهدر من القيم والمعاني" .رأيتُ جُثّةً لها مَلامِح الأعرابِ"[2]– الجثة هنا ترمز للكرامة التي تم التخلي عنها وتركها كمهملات بين أكوام القمامة.

استخدام مصطلح "الأعراب" قد يعكس شيئًا من الجذور العربية أو يحمل في طياته تعبيرًا عن قسوة وتخلي المجتمع عن قيمه" .تَجمّعَت من حَولِها النّسور والذُّباب" [3]. هذه الصورة تعزز من قسوة المشهد، حيث النّسور والذباب عادة ما تحوم حول الجثث والنّفايات، ما يرمز إلى تحلل وتلاشي قيمة الكرامة واستهلاكها وإلغاؤها في المجتمع" .وَفوقَها علامةٌ وتقول: هَذي جِيفة كَانت [1]

[1] - مظفر النواب، الأعمال الكاملة ،ص20.
2-المرجع نفسه،ص20.
3-المرجع نفسه،ص20.

تُسمّى سابِقًا ..كرامة"-1 العبارة الختامية تكشف عن المفارقة المؤلمة والسّخرية السّوداء في التحول من كرامة، التي كانت ذات يوم مورد اعتزاز وقيمة إنسانية أساسية، إلى "جيفة"، أي جثة متحللة ومتروكة في مكب نفايات. الإشارة السّاخرة إلى أن هذاالتحلل قد وقع بالفعل، وأصبحت الكرامة في نظر المجتمع لا تختلف عن النّفايات أو الجثث التي يستهلكها ويتركها الذباب والنّسور.

هذه الأبيات تنقل رسالة قوية حول فقدان القيم والمبادئ وخاصة الكرامة في زمن يُعتبر فيه الاستغناء عن المبادئ وتركها تموت وتتحول إلى نفايات لا قيمة لها، تشويه مفهوم الكرامة الإنسانية والتقليل من شأنها بشكل مروع.[1]

[1] - مظفر النواب،المرجع نفسه ،ص20.

نتائج الفصل الثاني :

الاغتراب هو شعور عميق بالفصل والانعزال عن المجتمع أو البيئة أو الذات،

وقد تجلى بأشكال متعددة في الشّعر العربي المعاصر، منها الاجتماعي والذاتي والعاطفي والسّياسي. هذا الموضوع تم استكشافه بعمق في أعمال العديد من الشّعراء المعاصرين مثل أحمد مطر ونزار قباني... وغيرهم شعراءُ كثر .

الاغتراب الاجتماعي يظهر هذا النّمط في الشّعر العربي المعاصر من خلال تصوير الشّاعر للعزلة داخل المجتمع والشّعور بالانفصال عن القيم والتقاليد السّائدة. ينتقد الشّعراء مثل نزار قباني، بحدة أحيانًا، القيود الاجتماعية ويظهرون كيف أن هذه القيود تعيق التعبير الحقيقي عن الذات.

يركز الاغتراب الذاتي على الفصل بين الفرد وذاته، مما يؤدي إلى شعوره بالضياع أو الفقدان. شعراء مثل أحمد مطر يستخدمون اللغة كوسيلة لاستكشاف النّزاعات الدّاخلية والصراع مع الهوية، معبرين عن الصراع بين الرغبات الشّخصية والواقع المفروض. الاغتراب السّياسي يعد من أهم الأنماط

التي تمت مناقشتها في الشّعر العربي المعاصر، والذي يظهر من خلال النّقد اللاذع للأوضاع السّياسية، والشّعور بالعجز أو القهر تجاه الأنظمة السّياسية القمعية. أحمد مطر ونزار قباني قدما في أعمالهما نماذج واضحة للانتقاد السّياسي، حيث استخدما الشّعر كوسيلة لتسليط الضوء على الفساد، الظلم، وتدهور الحالة الإنسانية تحت وطأة الأنظمة القمعية .

يتمثل الاغتراب العاطفي في الشّعور بالانفصال أو العزلة العاطفية، ويظهر غالبًا من خلال التعبير عن الحب المستحيل أو الفراق. نزار قباني عبر عن هذا النّمط بشكل واضح من خلال قصائده التي تناولت الحب والشّوق والألم المصاحب للفقدان، معطيًا صوتًا لشعور عالمي بالاغتراب العاطفي .في إطار هذه الأنماط، استطاع الشّعراء العرب المعاصرون، وفي مقدمتهم السّياب، أحمد مطر ونزار قباني، توظيف الشّعر كأداة للتعبير عن الاغتراب بأوجهه المتعددة. أعمالهم تعكس التحديات التي تواجه الفرد في العصر الحديث، سواء على المستوى الشّخصي، الاجتماعي، العاطفي، أو السّياسي، وتمثل صرخة في وجه التيارات الجامدة التي تنادي بالتطبيع مع الواقع المؤلم.

خاتمة

في نهاية هذه الرحلة العلمية، والتي انغمسنا خلالها في دراسة وتحليل ظاهرة "الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر"، نصل إلى نتيجة بالغة الأهمية تفيد بأن الاغتراب، كما تُقدمه الأعمال الشّعرية المعاصرة، لا يقتصر على كونه مجرد موضوع أو مفهوم يُبحر فيه الشّاعر في قصائده فحسب، بل يعدو ذلك ليكون صدى عميقاً وصادقاً للتحديات الإنسانية والصراعات المتعلقة بالهوية، التي تُخاض على أرضية الفكر والثّقافة العربية.

إن الشّعراء المعاصرون، من خلال معزوفاتهم الشّعرية، لم يُجسدوا هذا الشّعور فقط، بل انتهجوا منهجاً يُمكّن قصائدهم من أن تكون كمرايا تعكس أعماق النّفس البشرية، متناولين بذلك التفاوتات والتباينات الثّقافية والفكرية بين العالم العربي والغرب .من خلال تتبعنا لمسارات التحليل والاستقراء وتفحص المفهوم الشّاسع لـ "الاغتراب" في أطروحات الشّعر العربي المعاصر.

ومن خلال اطلاعنا على كيفية توظيف الشّعراء لحرفهم في خلق نصوص شعرية تحمل بصماتهم الفريدة والمميزة، انتهينا إلى مجموعة من

الاستنتاجات الراسخة والعميقة التي تعبر عن التفاعل الخصب والمثمر بين الشّعر وواقع الإنسان العربي المعاصر. هذه الاستنتاجات تسلط الضوء على:

- _العلاقة بين مفهوم الاغتراب في الفكر العربي والشّعر المعاصر هي علاقة تجذر وتداخل .
- استناد الشّعراء إلى الأسس الفكرية للاغتراب بغية تشكيل رؤى شعرية تنطق بلغة الوجدان والتحليل النّقدي .
- امتياز التعبير عن الاغتراب في الشّعر العربي بالغوص في الأبعاد النّفسية والروحية بطريقة تلامس خصوصية الإنسان العربي، بينما يعرج الغرب في أحيان كثيرة على الجوانب الوجودية، مما يعكس البيئة الثّقافية لكل نطاق.
- بروز أنماط رئيسية للاغتراب من خلال أعمال الشّعراء المعاصرين وهي الاغتراب الاجتماعي والذاتي والعاطفي والسّياسي
- .الاغتراب الذاتي يركز على الفصل بين الفرد وذاته ،والاغتراب السياسي وهو نقد لاذع للأوضاع السياسية والشعور بالعجز او القهر

تجاه الأنظمة السياسية القمعية، والاغتراب العاطفي والذي يتمثل في الشعور بالانفصال أو العزلة العاطفية.

- ومنه نستخلص أنّ السّياق السّياسي والاجتماعي لهما بصمة واضحة في تشكيل درجة وعمق الاغتراب في الشّعر العربي. كالأحداث السّياسية المعاصرة التي في أعمال أحمد مطر والهموم الوجودية والعاطفية الملحة وحتى التحولات السّوسيوثقافية كما تجلى في شعر نزار قباني والسّياب، تجميعًا، قد شكلت خلفية خصبة لبروز الشّعور بالاغتراب .

توصيات

إنّ إلقاء هذا الضّوء على الاغتراب في الشّعر العربي يُعد تكريمًا للثّراء الفني والفكري الذي ينسكب من قصائد الشّعراء المعاصرين، ويستمر مسيرة الشّعر العربي في مواكبة التّغيرات الحضارية، مع إبراز الشّعر كوسيلة تعبير عن الانفعالات الإنسانية الأصيلة وكأداة نقد تحليلية تنقب في أعماق الذّات الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشّعر العربي في القرن السّابع الهجريّ (دراسة اجتماعية نفسيّة).
- أحمد مطر، الأعمال الشّعرية،200، دار كُنوز المعرفة العلميّة، عمّان، ط1 ،2009.
- صلاح الدّين أحمد الجماعي: الاغتراب النّفسي الاجتماعي وعلاقته بالتّوافُق النّفسي والاجتماعي، دار زهران للنّشر والتّوزيع عمّان، ط1، 2010.
- حليم بركات: الاغتراب في الثّقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006.
- نزار قبّاني وروائع قصائده ، المكتبة الحديثة ناشرون، بيروت، دار الهدى عين مليلة.
- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع،القاهرة، (د. ط).
- عبد العزيز المقالح، أمل دنقل أحاديث وذكريات، (من مقدمة الأعمال الشّعرية الكاملة)،8، مكتبة مدبولي القاهرة ط3 ،1987.
- محمود رجب: الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1988.
- مظفر النّواب ، الأعمال الكاملة ،الأوديسا.
- محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتّوزيع، الأردن عمّان، ط1، 2013م 1434ه.
- محمد الهادي بوطارن،الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي،دار الكتاب الحديث،القاهرة،د.ط،2010.
- ناهد الشعراوي،الاغتراب والحنين في شعر مالك بن الربيب التميمي،دار المعرفة الجامعية،2011.
- حسين جمعة،الاغتراب في حياة المعري وأدبه،مجلة جامعة دمشق،العدد 1+2.
- السيد علي شتا،الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية،مكتبة الاشعاع للنشر والتوزيع الإسكندرية ،مصر،ط1 ، 1997.

- وابل نعيمة،الاغتراب عند كارل ماركس،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،د.ط،2003.
- سماح بن خروف،الاغتراب في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى الحليح،رسالة مقدمة لنيل شهاة الماجستير،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012.
- محمود رجب،الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف،القاهرة،ط1988،3.
- ابن عربي،اصطلاحات الصوفية،اعداد وتقديم،د.عبد الحميد صالح حمدان،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط1، 1999.
- سلمى الخضر الجيوشي ،اغتراب المثقف العربي.
- حليم بركات،غربة المثقف العربي ،المستقبل العربي،تموز،1978.
- يحيى الجبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي،الحنين الى الأوطان،دار مجدلاوي،عمان،ط1، 2008..
- عبلة الرويني،سيرة أمل دنقل الجنوبي،دار سعاد الصباح،الكويت،ط1، 1992.
- أمل دنقل، الأعمال الكاملة، دار الشروق.
- سعاد عبد الوهاب العبد الرحماني،النص الأدبي التشكيل والتأويل،دار جريرللنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2011.
- اقبال محمدرشيد صالح الحمداني،الاغتراب-التمرد قلق المستقبل.
- محمد شوابكة،الغربة والاغتراب (دراسة في شعر بت فراح الأندلسي)،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،جامعة مؤتة،الأردن،مج4، ع2، 1989.
- عبدالله البردوني،في طريق الفجر،الأعمال الشعرية،مجاد1-الفنية العامة للكتاب،اصدارات الهيئة العامة للكتاب،صنعاء.
- عمر بوغرورة،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث،منشورات جامعة باتنة،دط.
- صلاح الدينأحمد الجماعي،الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفس والاجتماعي،دار زهران للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1، 2010.

- عبلة الرويني،الجنوبي،منشورات مكتبة مدبولي،القاهرة،مصر،ط1، 1985.

القواميس والمعاجم

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لبنان العرب، ج1.

المجلات والدّوريات

- جدي فاطمة الزهراء، الاغتراب في الشّعر العربي.المعاصر الشّعراء الرواد (أنموذجًا) مجلّة النّص.
- مجلة بابل،العلوم الإنسانية،المجلد 66، العدد 5.
- سعاد مريمي ، قراءة في مفهوم الاغتراب ، مجلّة السّاورة للدراسات الإنسانيّة والاجتماعية ، مج 6 ،ع1 ، جامعة محمد الأول بوجدة ، المغرب .2020.
- أحمد مطر، لقاء أجراه عبد الرحيم حسن، مجلة العالم،العدد 185 : 53.
- داود مقالات عن الجوهري وآخرين.
- مجلة بابل ، العلوم الإنسانية، المجلد 66، العدد 5.

ملخص

ملخص

الاغتراب ظاهرة أدبية لها جذور عميقة وتظهر بشكل خاص في الشعر العربي المعاصر. تجليات هذه الظاهرة تأتي كرد فعل للتغيرات السريعة والمعقدة التي شهدتها وتشهدها المجتمعات العربية في القرن العشرين وما بعده، وأيضًا كنتيجة للصراعات الداخلية التي يعيشها الشاعر في محاولته للتكيف مع هويات متعددة ومتغيرة، حيث نجد الشاعر يعبر عن مشاعر الوحدة والعزلة، وكذا يعكس من خلال شعره تجربةَ الابتعاد عن القيم المجتمعية والأنظمة السياسية المستبدة، وفي زاوية أخرى نلفيه يسلط الضوء على الشرخ بين الثقافة التقليدية والتأثيرات الغربية .وعليه فالاغتراب في الأدب العربي المعاصر ليس مجرد موضوعٍ، بل هو حالة تعكس تجربة الفرد والمجتمع على حد سواء ، تماما كمرآةٍ عاكسة للتحديات التي يواجهها الإنسان العربي في عصر العولمة والهويات المتقلبة

. **الكلمات المفتاحية**: الاغتراب _ الشعر العربي المعاصر _ العولمة.

Summary:

Alienation is a literary phenomenon with deep roots, particularly evident in contemporary Arabic poetry. The manifestations of this phenomenon arise as a reaction to the rapid and complex changes experienced by Arab societies in the twentieth century and beyond, as well as a result of the internal struggles poets face in their attempts to adapt to multiple and changing identities. Here, we find the poet expressing feelings of loneliness and isolation, as well as reflecting through their poetry the experience of distancing from societal values and authoritarian political systems. In another corner, it highlights the rift between traditional culture and Western influences. Therefore, alienation in contemporary Arabic literature is not just a topic, but a condition that reflects the experience of both the individual and the society, acting as a mirror to the challenges faced by the Arab person in the era of globalization and fluctuating identities

Keywords:

Alienation Contemporary Arabic poetry _ Globalizatio

فهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة.	أ - ث
الفصل الأول: الاغتراب	
1-تمهيد	13-11
2-مفهوم الاغتراب: لغة و اصطلاحا	17-14
3-الأُسُس الفكريّة للاغتراب	19- 17
4-الاغتراب في الفِكر الغربيّ	21-20
أ - الاغتراب عند هيغل(1770_1831)	22-21
ب - الاغتراب عند كارل ماركس(1818_1883):	24-23
5-الاغتِراب في الفكر العربي	25
أ- الاغتراب عند أبو حيّان التّوحيدي (310ه_414ه):	26-25
ب- الاغتراب عند ابن عربي (558ه_638ه)	29-27
نتائج الفصل الأول	31-30
الفصل الثاني: ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي المعاصر	
6-تمهيد	36 - 34
7-الاغتراب عند المثقف العربي المعاصر	39 - 36
8-أنماط الاغتراب	40
أ - الاغتراب الذاتي	48-41
ب - الاغتراب العاطفي	55-49

ج - الاغتراب الاجتماعي	60- 55
د - الاغتراب السياسي	67-60
نتائج الفصل الثاني	69-68
خاتمة	73-71
قائمة المصادر والمراجع	78-76
المخص	81- 80
الفهرس	84- 83